

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب و اللغات  
قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

الأدب العربي

دراسات أدبية

أدب حديث ومعاصر

رقم: ل. ت/79

إعداد الطالب:

أميرة عدوان

عبلة نايلي

الفعل الحكائي في رواية أشباح المدينة المقتولة

لبشير مفتي

لجنة المناقشة:

رئيسا

أ.م.س. أ بسكرة

أمال مزهودي

مشرفا ومقررا

أ.م.ح أ بسكرة

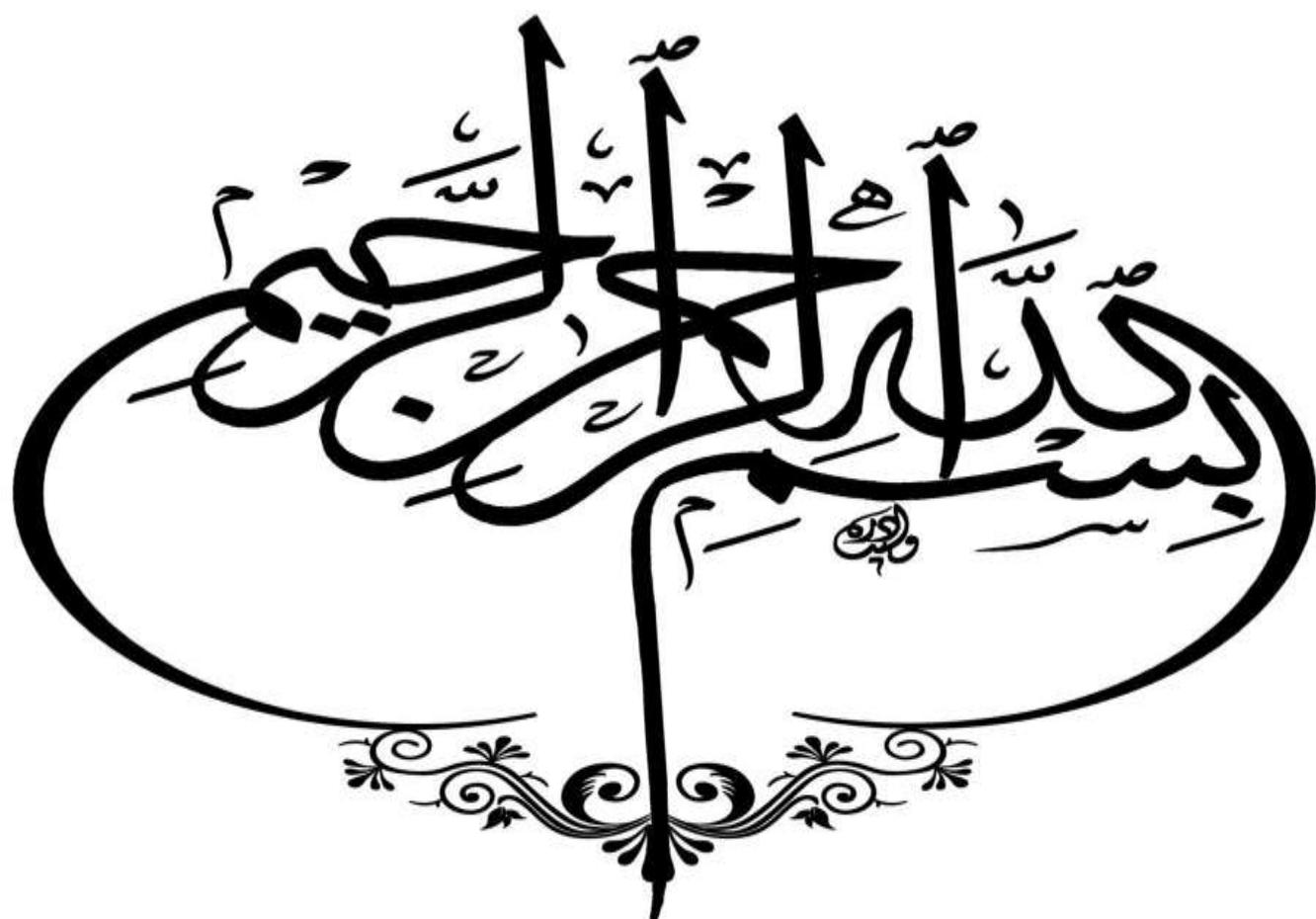
ليلى جغام

مناقشا

أ.م بسكرة

سامية آجغو

السنة الجامعية: 2022/2021



قال تعالى:

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3)﴾ صدق الله العظيم

(يوسف / 1-3)

# شكر عرفان

نشكر الله عز وجل الذي أمرنا بطلب العلم والمعرفة، ثم نتقدم بالشكر الجزيل إلى  
أساتذة قسم الآداب واللغة العربية وعلى رأسهم الدكتورة الفاضلة ليلى جغام، التي  
هرفنا بها مشرفاً على موضوعنا، وأمدتنا بما ينفعنا، وكان لنا لهما لهما لهما على هذه  
الدراسة، وإلى كل من ساعدنا على إكمال هذا البحث من قريب أو بعيد، كذلك  
الشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام.

# إهداء 1

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا. نحمد  
الله عز وجل، الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

إلى من رسمتها ثيابتي، وتحت أقدامها جنيتي، وحرمت نفسها وأعطتني، وحملتني في  
بطنها، وسقنتني من صدرها، وأسكنتني قلبها، ونمرتني بحبها أمي حبيبتي، أطال  
الله عمرها، وجعل ماوأها الجنة.

إلى من يتعب لراحتي، وكان رمزاً للعتاز وقتوتي في الانكسار، أبي العزيز حفظه الله  
وأداء صحته.

إلى من قاسموني رحو الوالدة سندي في الحياة "إخوتي"

إلى من ساعدني، وخطا معي خطواتي ولولا تشجيعه ما كنت في هذا

المكان "أستاذي وليد"

إلى أستاذتي وأهل الفضل علي بالنصح والتوجيه والحب.

أهديهم هذا العمل، راجية من المولى القدير أن ينفعنا به.

عملة نايلي

## إهداء 2

إلى من حملتني وهنا على وهن، ورأيتي قلبها قبل عينيها، إلى من عمرتني بحبرها،  
وحضنتني في أحضانها قبل يدها.

إلى من طوقت عنقي بأكاليل دعائها، أمي الحبيبة أمد الله في عمرها وبارك فيه.  
إلى من رفعت رأسي افتخارا به، قدوتي الأولى، إلى من شجعتني طوال مسيرتي  
التعليمية أبي الحنون حفظك الله من كل شر وأطال في عمرك.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس البريئة ورباحين حياتي إخوتي وأختي  
الوحيدة وأولادهم ( وسيم، قيس، لؤي، سراج الدين، ميار).

إلى من ساندني وخطى معي خطواتي ويسر لي الصعاب ولولا تشجيعه لما كنت في  
هذا المكان أستاذي مراد.

إلى صديقتي التي وفقت بجانبتي طيلة حياتي ومنحني حبرها.

إلى أستاذتي الفاضلة جغام ليلي التي ساهمت في إنجاز هذا البحث.

مقدمة

## مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وكرمنا بالعقل لنهتدي، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد :

اكتسبت الرواية مكانة فرضت وجودها في الساحة الأدبية، فأصبحت من الأجناس الأدبية المساهمة في الوجود الإنساني، لذلك حظيت بأهمية واعتناء من طرف الكثير من النقاد والأدباء حيث فتحت آفاق لدراساتها، والاستطلاع عليها، هذا ما زادنا رغبة في دراستها، وقد اخترنا نموذجاً بسيطاً يتمثل في رواية جزائرية بسيطة في لغتها، وعميقة في معانيها تتمثل في رواية "أشباح المدينة المقتولة" لبشير مفتي.

ومن الدوافع والأسباب التي أدت بنا إلى اختيارنا لهذا الموضوع: سببان، أحدهما ذاتي والآخر موضوعي.

أما السبب الذاتي: فهو ميولنا إلى الدراسات السردية، بالإضافة إلى ما لمسناه من متعة في قراءة الرواية، أما الموضوعي فقد وجدناها تعالج قضية من القضايا الاجتماعية التي تلامس واقعا مريراً عاشته الجزائر في تاريخها، وجدة الموضوع وحدثته، وتسليط الضوء على أعمال بشير مفتي والتعريف بها ومن هنا نطرح جملة من التساؤلات وأبرزها:

ماهي مظهرات الفعل الحكائي في الرواية؟

كيف ساهمت الشخصيات المتصارعة في تحريك الأحداث وتطورها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى: مقدمة ثم مدخل وفصلين، وخاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج.

حيث تطرقنا في المدخل إلى: ماهية الحكاية

أما الفصل الأول: فعنوانه ب"علاقة الشخصيات ودورها في نسج الأحداث"، وقد جاء فيه: مفهوم الشخصية، أنواعها، ودورها في سير الأحداث.

أما الفصل الثاني فخصصناه ل"صراع الشخصيات أثرها في سير الأحداث" وتطرقنا فيه إلى مفهوم الصراع، الشخصيات المتصارعة، أثر الصراع في سير الأحداث، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج البنيوي بألية الوصف، لأنه الأنسب في موضوعنا.

## مقدمة

ومن أهم المصادر والمراجع التي استقينها المادة العلمية لبحثنا نذكر:

جماليات السرد في الخطاب الروائي صبيحة "عودة زغرب"

تحليل النص السردي "محمد بوعزة"

تحليل الخطاب الروائي "سعيد يقطين"

وقد واجهتنا جملة من العراقيل والصعوبات، نذكر منها:

وفرة المادة العلمية وتشعبها مما صعب تلخيصها.

وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا ولو بقدر قليل في عملنا هذا، الذي نتمنى أن يكون فاتحة

لدراسات أعمال هذا الروائي.

وفي الأخير نشكر كثيرا على أستاذتنا الفاضلة د/ ليلي جغام التي أشرفت على هذا العمل.

## المدخل: ماهية الحماية

أولاً: تعريف الحماية.

أ\_ لغة.

ب\_ إصطلاحاً.

ثانياً: الفرق بين السر والحماية

أولاً: مفهوم الحكاية:1\_ لغة:

الحكاية من (حكى) الحكاية، «كقولك حكيت فلانا وحكيتته، فعلت مثل فعله، أو قلت مثل قوله سواء لم أجازه وحكيت عنه الحديث حكاية وحكوت عنه حديثاً في معنى حكيتته».<sup>1</sup>

2\_ اصطلاحاً:

عرف محمد غنيمي هلال الحكاية فقال: «هي مجموعة أحداث مرتبة ترتيباً سببياً تنتهي إلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث المرتبة تدور حول موضوع عام».<sup>2</sup> والحكاية أيضاً: «سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي أو متخيل وهو ينطبق عادة على القصص البسيطة ذات الحكمة المتراخية الترابط».<sup>3</sup> والأحداث هذه ترتبط فيما بينها بجوار سردي قائم بين عدد من الأشخاص حول أحداث الحكاية التي تنتقل تاريخاً وثقافة وأدبا وعلوم مختلفة، وقد تكون هذه الحكاية واقعية أو خيالية.

و الحكاية في عمومها عبارة عن أحداث تقع بين أشخاص في بيئة اجتماعية و معينة تتوالى في سياق سردي خاص، حول موضوع محدد. ومن هنا جاء ارتباطها بالإنسان فهي تصور حياته ودوافعه وأفعاله، و الحكاية صورة اجتماعية أو أسلوب اجتماعي، هدفه الإصلاح و التقويم في مجال الحياة العامة، وعلى هذا نجد فيها النقد.

- الحكي بين اللغة و الإصطلاح:

أ\_ لغة: الحكاية من الفعل حكى ففي لسان العرب الحكاية كقولك «حكيت فلانا وحكيتته فعلت مثل فعله أو مثل قوله سواء لم أجازه وحكيت عنه الحديث حكاية»<sup>4</sup>  
حكى الشيء، حكاية: أتى بمثله، وشابهه، يقال: «هي تحكي الشمس حسنا وعنه الحديث: نقله فهو حاك (ج) حكاة، الحكاية ما يحكى ويقص، وقع أو تخيل».<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة (حكى)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997.

<sup>2</sup> - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نضمة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ص504.

<sup>3</sup> - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار شرقيات النشر و التوزيع، ط1، ص 105.

<sup>4</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادرة للطباعة و النشر، ط4، بيروت، 2005، ص 954.

كما جاء في معجم مختار الصحاح للرازي كلمة « حكى معنى حكى عنه الكلام، يحكى (الحكاية) وحكا يحكو لغة، حكى فعله و(حاكاة) إذا فعل مثل فعله والمحاكاة المشاكلة، يقال فلان يحكى الشمس حسنا، ويحكيها بمعنى».<sup>2</sup>

كما جاء في معجم " المصطلحات العربية" في كلمة الحكاية جمع (حكى): « لفظ عام يدل على قصة متخيلة أو على حدث تاريخي، خاص يمكن أن يلقي ضوء على خفايا الأمور أو على نفسية البشر، كما يدل على أي سرد منسوب راوي».<sup>3</sup>

ومنه نستنتج من خلال هذه التعريفات أن فن الحكى هو عملية سرد لأحداث قد تكون حقيقية أو خيالية.

### ب\_ إصطلاحا:

فهو من الأساليب التي نعتمدها في الكتابة أو الرواية، وقد تكون حقيقية أو خيالية، فهو تلك الأحداث التي يرويها الراوي، ويتلقاها المروي له، حيث تتكون من زمان ومكان وشخصيات.

فالحكى حسب "سعيد يقطين" «ترجمة لكلمة بالفرنسية وكذلك كلمة بالإنجليزية، ويشرح مفهومه بالإشارة إلى أن الحكى يتحدد بالنسبة له كتجل خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرهما ويتمثل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة، ت حكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها، كما يقطين هذا المفهوم (الحكى) مطابق لمفوم القصة والسرد، وهو بهذا لا يجعل الحكى خاصا بالرواية بل يشمل جميع الأعمال التي تحتوي على حكايات مثل المسرح، السينما... وغيرها»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعددية العالمية للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، ط1، 1986، ع1، ص28.

<sup>2</sup> - عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999م، ج1 مادة (حكى)، ص167.

<sup>3</sup> - مجدي وهيبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، مادة (حكى)، ص152.

<sup>4</sup> - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التبتير)، المركز الثقافي للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997م، ص46.

كما يعرف "محمد خضير" الحكاية: «هي شكل من أشكال الوعي الفكري لإبتداء مرحلة جديدة من مراحل الإنجازات البشرية العظمى في عملية الكتابة الأدبية»<sup>1</sup>  
أي أن الحكاية هي فن إبداعي يقوم به الإنسان...

كما تعرف الحكاية: «بأنها فن في غاية القدم، متمركز على السرد المباشر المؤدي إلى الإمتاع والتأثير في نفوس السامعين يتخذ موضوعا، له الأشياء الخيالية والمغامرات الغريبة»<sup>2</sup>  
كما تعرف الحكاية: «بأنها قصة تقليدية أو أسطورة مشهورة، تتسلسل فيها الأحداث بطريقة مشوقة، ويتم تناقلها ستفويا من جيل إلى آخر بهدف إيصال الدروس والعبر التي يمكن الاستفادة منها في الحياة»<sup>3</sup>

يعتبر السرد من أبرز القضايا والظواهر التي حظيت باهتمام الباحثين والدارسين العرب والغرب على حد السواء، فلكل روائي طريقته الخاصة في تقديم أحداث روايته، هذا ما جعله متعدد المفاهيم، يختلف من باحث إلى آخر فلكل تصوره ورأيه.

## 2\_ مفهوم السرد إصطلاحا:

يعتبر السرد من بين الدراسات التي شغلت بال الكثير من الكتاب، و الباحثين قديما وحديثا، لأنه العمود الأساسي لكل عمل أدبي، فتعددت الآراء واختلفت المفاهيم حول مفهومه فالسرد إذن « هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي و المروي له، و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها»<sup>4</sup>.

كما يعرف بأنه: «رد فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، ويصرح رولان بارت قائلا: يمكن أن يؤدي الحكوي

<sup>1</sup> - عبد الله إبراهيم، المتخيل السردى - مقاربات نقدية في التناص و الرؤى و الدلالة، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص 19.

<sup>2</sup> - تمار هند، تداخل الأجناس الأدبية في أدب الرحلة، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماجستير، تخصص: الأدب العربي قديما وحديثا، كلية الآداب و اللغات، جامعة غرداية، 2014م - 2015، ص108.

<sup>3</sup> - أنواع الحكاية،; http\stor. Co أطلع عليه يوم: 2022/05/13 على الساعة العاشرة صباحا.

<sup>4</sup> - حميد لميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003م، ص 45.

بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة الثابتة أو متحركة بالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثلة والحكاية والقصة...»<sup>1</sup> والسرمد مصطلح نقدي حديث يعني: «نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية».<sup>2</sup> «فالسرمد إعادة متجددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث وما يؤطرها من زمان ومكان، تدخل في صراع يحافظ على حياة السرمد وسيرورة الحكيم وفق تعدد لغوي وإيديولوجي.

من هذه التعريفات نستخلص أن السرمد هو عملية نقل حدث أو مجموعة أحداث متتابعة وأخبار سواء كانت واقعية أو خيالية عن طريق اللغة ضمن ترتيب زمني ومكاني، ينتقل عن طريق السارد إلى المتلقي أو السامع.

أما عبد المالك مرتاض يعرفه بقوله: «هو إنجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثاً خيالية في زمن معين، وحيث محدد لشخص بتمثيله شخصيات يضم هندستها مؤلف أدبي».<sup>3</sup> حيث يدل هذا التعريف على أن السرمد يكون تخيلي فقط، تكون أحداثه خيالية من نسج تصورات مؤلف أدبي. أما الناقد اللبناني موريس أبو ناظر فيرى أن السرمد: «هو البناء الداخلي للقصة المكونة من الأحداث والوقائع، وذلك تبعاً لمفهوم زمن معين ومن علاقة القاص بأحداث قصته وتوجهه المباشر أو غير المباشر إلى من يكتب إليه».<sup>4</sup> أي السرمد عنده بمعنى القصة.

كما نجد نفس المفهوم عند الناقد التونسي محمد رشاد ثابت الذي يعرفه: «بالأحداث والأعمال التي يقوم بها الأشخاص داخل العمل القصصي».<sup>5</sup> فالسرمد عنده ينحصر في العمل القصصي فقط. فلا وجود له في الرواية، الشعر وغيرها.

<sup>1</sup> - سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرمد العربي، ط1، المركز الثقافي، بيروت، 1997م، ص19.

<sup>2</sup> - آمنة يوسف، تقنيات السرمد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1955، ص27.

<sup>3</sup> - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص256.

<sup>4</sup> - بتصرف: موريس أبو ناظر، الألسنية والنقد الأدبي (في التنظير والممارسة)، دار النهار، بيروت، ط1، 1979، ص85.83.

<sup>5</sup> - محمد رشيد ثابت، البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام للمويلحي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص75.

أما إبراهيم صحراوي فقد عرف السرد انطلاقاً من الغاية منه حيث قال: «إن القص أو القصص و الرواية و السرد والحكي و الأخبار كلها مصطلحات تفيد في مجالها نقل الحديث وأخبار الآخرين به واستظهاره وتبينه وتوضيحه».<sup>1</sup>

أما فيليب هامون فقد عرفه قائلاً: «إن السرد يروي أحداثاً وأفعالاً في تعاقب مظهر زمني».<sup>2</sup> فهو تعريف دقيق يستهالقص و الحكاية وغيرها مع ضرورة تعاقب أحداث و أفعال تروي من سارد إلى مسرود له، و الأحداث لا تكون إلا مع وجود شخصيات سواء كانت حقيقة أو خيالية ولا تقع إلا بدون زمان ومكان.

من خلال التعريفات المختلفة بين النقاد العرب و الغرب لمفهوم السرد إلا أنها شرك في ضرورة حضور الحكي أو القص أو الزمن و الراوي و المروي. الفرق بين السرد والحكي:

يفرق "سعيد يقطين" بين هذين المفهومين السرد و الحكي فيشرح مفهومه للحكي بقوله: «يتحدد الحكي بالنسبة إلي كتجل خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها».<sup>3</sup>

ومعنى ذلك أن مفهومه للحكي لا يقتصر على الأعمال اللفظية فقط، وإنما يحتوي على أحداث مترابطة مع بعضها مثل المسرح وغيره.

بالنسبة للسرد فهو يجعله «ترجمة لمصطلح بالإنجليزية، وهو خاص بالرواية لأنه يتعلق بتقديم الحكاية عن طريق اللغة فقط، وهو أخص من الحكي لأنه مجرد صياغة لغوية، بينما الحكي صناعة للحكاية بكل مستوياتها».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم الأنواع و الوظائف و البنيات، منشورات الإختلاف الجزائر، 2008م، ص33.

<sup>2</sup> دليلا مرسل، مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، دار الحداثة، دمشق، ط1، 1985م، ص30.

<sup>3</sup> الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطبع و النشر و التوزيع، ط1، 2012م، ص82.

<sup>4</sup> الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السرد في النقد العربي الحديث ص82.

ومنه نجد "سعيد يقطين" « يجعل من السرد مفهوما خاصا، و الحكى مفهوم عام، كون السرد يقتصر على الأعمال التي تقدم بواسطة اللغة ويقصد بذلك الرواية، أما الحكى فهو يتجاوز اللغة إلى مستويات أخرى "وقد كان البحث المنهجي في بنية العمل الردي الروائي يقتضي التمييز نظريا بين العمل السردى الروائي من حيث هو حكاية وخطاب فهو حكاية بإعتباره يثير واقعة، وبالتالي يفرض أشخاصا يفعلون الأحداث ويختلطون بصورهم المروية مع الحياة الواقعية».

# الفصل الأول:

الشخصيات المساعدة ودورها في سير الأحداث

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

تمهيد:

استقطب موضوع الشخصية العديد من الباحثين النقاد، فكانت وجهة أنظار الدارسين قديما وحديثا، نظرا لمكانتها المهمة، وعلاقتها الوطيدة بالكاتب، بوصفه شخصا واقعيا أي من أرض الواقع، لأنه يقوم بتحريك وخلق شخصيات وتجسيدها حسب مخيلته، سواء كانت واقعية أم من نسج الخيال.

فهي تمثل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي، حيث تتحكم في سير الأحداث وتطورها، و تحديد مسارها.

فقد عملت الشخصية على نجاح أي عمل روائي باعتبارها نقطة ارتكاز تتقاطع تقاطع فيها كل مكوناته.

فقد اختلف النقاد و الأدباء حول تعريفهم للشخصية و تصنيفها.

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

### أولاً: مفهوم الشخصية

#### 1/ الشخصية لغة:

بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس يعود مفهوم الشخصية في كتاب "العين" شخص: الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيته جسمانه فقد رأيته شخصه، وجمعه الشخص والشخص والأشخاص وشخص الجرح: ورم. وشخص بصره إلى السماء: ارتفع<sup>1</sup>

كما ورد في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس «الشين والحاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البحر، يقال شخص تشخيص، وامرأة شخيصة أي جسيمة<sup>2</sup>»

جاء في "لسان العرب لابن منظور" الذي ورد فيه نصت مادة(ش، خ، ص) على ما يأتي: «الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخص، والشخص: سواء الإنسان وغيره، تراه من بعيد وتقول ثلاث أشخاص وكل شيء رأيته جسمانه فقد رأيته شخصه<sup>3</sup>»

أما في "تاج العروس" «شخص الرجل(ككرم)شخصه، فهو شخص(يخن وشخص) ويقال: شخص (بصره فهو شاخص)إذا(فتح عينه وجعل لا يطرف)<sup>4</sup>»

وكذلك وردت في معجم "محيط المحيط" «شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومركزها، وأشخصه أزعجه وأشخص فلان: حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي أن الشخص يستعمل لبدن الإنسان إذا كان قائما لها<sup>5</sup>».

<sup>1</sup> - الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ج 4، ص 325

<sup>2</sup> - ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الكتبت العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 2008، ج 1، ص 645 (مادة شخص)

<sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط 1، 1997، مج 7، ص 45 مادة(ش، خ، ص).

<sup>4</sup> - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح حسين نصار، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، د ط، 1969، ص 5.

<sup>5</sup> - بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1998، ص 455

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم "المصطلحات العربية في اللغة والأدب" «الشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية وهي أحد الأشخاص الواقعيين أو الخياليين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو الرواية»<sup>1</sup>

أما في معجم "المصطلحات الأدبية" تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية التي والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص يمثله رواية أو قصة»<sup>2</sup>

نستنتج أن الشخصية هي مجموعة سمات فيزيولوجية تميز الشخص عن غيره أما الشخصية في الأدب هيكل الأفعال والسلوكيات التي تقوم بها الشخصيات من أجل تحريك الأحداث وتطورها. كما ورد لفظ الشخصية في معجم الوسيط أنها «صفات تميز الشخص عن غيره يقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة، و إرادة وكيان مستقل»<sup>3</sup>

نستنتج من خلال التعريفات اللغوية في المعاجم رغم اختلافها إلا أنها ترمي إلى نفس المعنى، وهو أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره وما نراه من بعيد فهي ذات تكون إنسان أو حيوانا، وأن الشخصية هي ما ينفرد به الإنسان عن الآخر من صفات تميزه عن غيره.

كما ورد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء 97]

ويدل المعنى في هذه الآية عن علامات الحسرة والخوف التي تظهر على وجوه الكافرين يوم الحساب

كما جاء لفظ شخص وهو بمعنى إنسان وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخِصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [ابراهيم 44]

<sup>1</sup> - مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 2، 1984، ص 208.

<sup>2</sup> - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الخامي للنشر، صفاقس، تونس، د ط، 1988، ص 195.

<sup>3</sup> - إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، د ط، د ت، ص 475 .

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

### -اصطلاحا:

تمثل الشخصية عنصرا بارزا في العمل السردي، فهي تجسد أفكار الروائي وتؤثر في سير الأحداث، من خلال تحركاتها ونشاطها فهي العمود الفقري الذي يقوم عليه العمل الروائي، فهني المحور المهم في أي عمل فني.

لقد تعددت المفاهيم والتعريفات لكلمة الشخصية التي تعد أهم مكون من مكونات العمل السردي حيث يعرفها عبد الملك مرتاض يقول «إن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مترتب على رسمها، وهي شخصية ألسنية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه، إذ لا تعدو أن تكون مائنا من ورق»<sup>1</sup> فالشخصية تصنع من نسيج خيال المؤلف يستعملها للقيام بأدوار مختلفة وفي تعريف آخر للشخصية «تعد ركنا مهما من أركان العمل السردي، وواحدة من عناصره الأساسية»<sup>2</sup>

كما تعرف الشخصية «هي مجموعة من الصفات الشخصية تمثل ما يكون عليه الفرد في الحقيقة وهي بهذا المعنى ترتبط بالمثل نفسه»<sup>3</sup> فالشخصية هي المرآة العاكسة التي تمثل الفرد.

كما عرفت الشخصية «بأنها هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، فالشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها»<sup>4</sup>

كما يعرفها سعيد يقطين «إن الشخصية المعادية في الشخصوس مستقاة من إما من واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها ومتعلقة بها»<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1990، ص 67

<sup>2</sup> ضياء علي لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص 179

<sup>3</sup> السيد محمد غنيم، الشخصية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 1، 1919، ص 5

<sup>4</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 1، د ت، ص 113-114

<sup>5</sup> سعيد يقطين، افتتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، بيروت الدار البيضاء، ط 3، 1997، ص 140

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

وعرفت الشخصية في قاموس السرديات على أنها «كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية، وعلى الرغم من أن مصطلح "الشخصية" غالبا يستخدم أحيانا للإشارة إلى الراوي (Narrator) و المروي له (Narrate)»<sup>1</sup>

الشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي في نظر المحدثين ويعتبر حسن بحراوي «الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر المتخيلة الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمانية والمكانية المخزونة لنمو الخطاب الروائي»<sup>2</sup> فهي تمثل المركز المحوري الذي يربط عناصر العمل الأدبي من زمان ومكان ويجمع بينها.

كما يعرفها محمد بوعزة بقوله «حيث تمثل عنصرا محوريا في كل سرد، ولا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، وهي كائنات إنسانية»<sup>3</sup> فالشخصية هي القلب الذي يحرك أحداث الرواية.

### أنواع الشخصية

#### أ/ الشخصية الرئيسية:

يتميز هذا النوع من الشخصيات بعمله الرئيسي في كل عمل روائي، فهو يساعد على دفع الأحداث وتحريكها إلى الأمام، فهي المحرك الذي تدور حوله أحداث الرواية، كما يوجد إلى جانبها شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، التي لا يمكننا أن نقلل من شأنها ونحمل أهميتها، فرغم أدائها الثانوي والبسيط إلا أنها تلعب دورا في بناء العمل الروائي وتطوره.

ف"الشخصية الرئيسية" هي «شخصية فنية يختارها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتمتع هذه الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية الرأي وحرية الحركة من قبل داخل مجال النص القصصي»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - جيرالد برينس، قاموس السرديات، تر السيد السيد إمام، ميريث للنشر و المعلومات، القاهرة، القاهرة، ط 1، د ت، ص 30

<sup>2</sup> - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الزمن، الشخصية، المركزالثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1999، ص 20

<sup>3</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010، ص 39

<sup>4</sup> - شريط أحمد شريط، الفن القصصىفي الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكاتب العرب، دمشق، 1998، ص 36

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

أي كونها شخصية فنية قصصية تقوم بوصف حالة وتمثيلها بكل حرية فهناك تعريف للشخصية الرئيسية» هي التي تقود الفعل، وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية»<sup>1</sup>

فالشخصية الرئيسية تحتل مكانة في العمل السردي فهي بالنسبة للعمل برمته، ذلك كالروح في الجسم» تحتل المركز الأساسي في العمل برمته، ذلك أنها تبرز موقف الروائي في لحظة تعامله الإبداعي، وتعطيه القراء صورة عن هذا العالم الإبداعي الذي يطرحه أمام القارئ»<sup>2</sup> فهي تمثل نسبة كبيرة في العمل الروائي وتعكس صورة عن أفكار وإبداعات الروائي.

لقد وفق الروائي بشير مفتي في روايته "أشباح المدينة المقتولة" في اختيار الشخصيات التي تتلاءم مع الفكرة المراد إيصالها، و التي تتلاءم مع الواقع الاجتماعي، حيث أسند لكل شخصية عملاً تقوم به فقسماً إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية.

1- الشخصيات الرئيسية و تمثلت في (شخصية الكاتب، شخصية الزاوش، شخصية علي

بن منصور، علي التراس)

شخصية الكاتب: هو تلك الشخصية الرئيسية في الرواية، التي تتركز عليها الرواية في سير الأحداث، فهو ليس مجرد شخصية محورية تمثل بطريقة أو بأخرى، بل هو البطل والفاعل الأساسي في دفع الأحداث وسيرها، فشخصية الكاتب مليئة بالمغامرات التي تهمز حياتها، وفي فلكها تدور بنية الشخصيات الأخرى، فالرواية تنطلق منه و تنتهي بموته.

اسمه سعيد ولد عام 1969 بحي "مارشي أشناش" في منطقة بلكور فقد عشق السينما، وشاهد الأفلام العالمية وهو ما يتجلى في هذا المقطع «كنت شاهدت معظم أفلام الويسترن لجون وايت وشارل بوسنسون ثم أفلام الويسترن الإيطالية للمخرج سيرجيو بيوني»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 131-132

<sup>2</sup> - عبد الله رضوان، البنى السردية، دراسة في القصة القصيرة، دار دروب للنشر و التوزيع الجزائر، د ط، مارس 2009، ص 32

<sup>3</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، منشورات الاختلاف، الجزائر بيروت، ضفاف، بيروت لبنان، ط 1، 2012، ص 17

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

حيث كان مولعا بالكتابة، فكتب عن الأحد سكان الحي الذي يعيش فيه (الزربوط) وهو ما يتجلى في هذا المقطع «كتبت عن هذا الرجل فأعجب والدي كثيرا»<sup>1</sup> فهو شخصية مثقفة هذا ما يتجلى في المقطع التالي «وأنا منذ طفولتي تعلمت من القراءة من خلال معاشرتي لمكتبة والدي»<sup>2</sup> وقوله أيضا «كل تلك الكتب التي تغريني بالإنسان و تعديني بالسعادة، وكنت أحفظ الكثير من الشعر القديم، والسور القصار من القرآن، وبعضا من حكايات الإنجيل وكتب التاريخ»<sup>3</sup> كما تحدث عن تلك العلاقة التي جمعتها ب"زهية" وهو ما يتجلى في هذا المقطع «تعرفت على امرأة اسمها "زهية" كانت تسكن في شقة بعمارتن»<sup>4</sup> إلا أن العلاقة لم تدم طويلا وهذا ما يتجسد في هذا المقطع «وبقي ذلك سرا لعينا بيني وبين نفسي، فقد عاهدتها على أن لا أسمعها لأحد، حتى أقرب الناس إلي، والدي الذي كنت متعودا على مفاوضته في كل كبيرة وصغيرة، دون حذر أو خشية»<sup>5</sup> فكانت علاقة شاب مراهق أراد التعلم من تجارب الحياة التي كانت تملكها و اتباع رغباته الحيوانية.

كما تطرق إلى علاقة جمعتها مع "زهرة الفاطمي" في مهرجان المسرح المحترف ب"عناية" الذي ذهب إليه لأجل أن يروي عطشه الفني، وهناك تعرف على الصحفية "زهرة الفاطمي" فأحبها وهو ما يتجلى في قوله «مارست الحب لأول مرة بعاطفة ساحقة ومدمرة، لم أعرف هذا الإحساس مع "زهية" طوال السنوات الثلاث التي عاشرتها فيها ... لكن مع زهرة الفاطمي، توقف الزمن فجأة، وأخذ شكل أوراق حلم، وبساتين ورد»<sup>6</sup> فهي شخصية مساعدة للكاتب على تجاوز كل المحن و الأزمات التي يعايشها.

<sup>1</sup> -بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 39

<sup>2</sup> - نفسه، ص 32

<sup>3</sup> - نفسه، ص 32

<sup>4</sup> - نفسه، ص 40

<sup>5</sup> - نفسه، ص 51

<sup>6</sup> - نفسه، ص 255

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

### شخصية الزاوش

كان لهذه الشخصية حضور قوي في الرواية، حيث أعطاه الكاتب اسم "الزاوش"، فقد لقب بهذا الاسم لأنه يملك حنجره قوية وحبالا صوتية تصل إلى أبعد مسافة وهو ما يتجلى في هذا المقطع «عندما يجد أصدقائي صعوبة في المناذاة على صديق يقع بيته في أعلى طابق من العمارة أكون أنا الأقل الذي يهتف باسمه فيسمعي على الفور، وينزل مسرعا»<sup>1</sup>، وهو من عائلة بسيطة تتكون من ستة أفراد وهو ما يتجسد في هذه المقولة «كنت أسكن في الطابق الرابع بعمارة ... ومن عائلة تتكون من ستة أفراد كنت أصغر إخوتي وأخواتي»<sup>2</sup> فقد كانت الشخصية مرحة، تحب الحياة، وتتلهف شوقا إلى عالم الشغف واللعب مع أنداده فقد تعرف على وردة سنان ابنة جيرانه التي أحبها وهو ما يتجلى في المقطوعة الآتية «أذكر يوم قلت لها أحبك، أمسكتها من يدها وقلت لها سنذهب إلى لكورنيش باب الواد ...»<sup>3</sup>، فشخصية "الزاوش" حركت الأحداث وغيرت مجراها وذلك من خلال دفاعه عن حبيبته التي تعرضت للضرب من قبل زوج أمها «شاهدت زوج أمها يمسك بها ويضربها ... وانهلث عليه بالضرب على الوجه والبطن وفجأة تدحرج مع سلام العمارة حتى وجد نفسه في الأسفل مشقوق الرأس»<sup>4</sup> فقد وجد الزاوش نفسه داخل السجن وهو ما يجسده يجسده هذا المقطع «أخذتني الشرطة إلى المركز وأخذوه هو إلى المشفى ... فحكمت علي المحكمة خمس سنوات سحنا نافذا»<sup>5</sup> فبقاؤه في السجن كان وسيلة لتغيير حالته، حيث تعرف على جماعة دينية واتبع طريقهم وهو ما يتجسد في هذه المقطوعة «وجدت طريقي مع هذه الجماعة فصرت ملازما لها»<sup>6</sup>

وبعد انقضاء مدة الحكم تم الإفراج عنه، لكنه بقي على ارتباطه بهذه الجماعة التي كانت تعمل من أجل محاربة الفساد، وهو ما يتجلى في هذه المقطوعة «ومررنا على بعض الخمارات،

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 75

<sup>2</sup> - نفسه، ص 76

<sup>3</sup> - نفسه، ص 94

<sup>4</sup> - نفسه، ص 97

<sup>5</sup> - نفسه، ص 97

<sup>6</sup> - نفسه، ص 104

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

وتركنا رسائل تهديدية وكذلك على بيوت نساء كنا نعرف أنهن يستعملنها للدعارة، وقدمنا لهن النصيحة في البداية ممزوجة بالتهديد حتى يتوقفن عن مخالفة تعاليم السماء»<sup>1</sup> وفي قوله كذلك «قمنا بدوريات ليلية كذلك لمنع الشباب الطائش من تناول المخدرات والاعتداء على سكان الحي البسطاء، تحولنا بسرعة إلى أمن حقيقي حتى صاروا يسموننا بالشرطة الإسلامية»<sup>2</sup> كما أوكلت إليه مهمة من طرف شخص يسمى "قاد" بقتل وردة سنان التي تعمل صحافية وتقوم بفضح أعمالهم وجرائمهم البشة في مقالاتها، لقد أقدم على تنفيذ ما طلب إليه دون أن يرف له جفن كأنها لم تكن تعني له شيئا، وهو ما يتجلى في هذا المقطع «بضربة واحدة من الخنجر فتحت رقبتها، وسال دمها على جسمها، ولطخ ثيابي أنا كذلك، ثم خرجت روحها، وهمدت أنفاسها، واستكانت لموتها»<sup>3</sup> لم يتوقف عمله عند قتله لحبيته بل كلف بعملية أخطر وهي عملية من عمليات الاغتيال فقد كان آخرها ... تفجير نفسه بسيارة مفخخة وهو ما يتجسد في هذه المقولة «ركبت السيارة المفخخة ... ولحقني الشاب بعدها، وسرنا بها حتى وصلنا إلى شارع عميروش ... كنت أنا الذي أقود السيارة، وكلما اقتربنا من مركز الأمن رحنا أنطق بالشهادة ... لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى وصلنا إلى المكان، فأطلقنا أنا والشاب صرخة واحدة "الله أكبر" وحدث الانفجار»<sup>4</sup>

### شخصية الهادي بن منصور:

وهو شخصية رئيسية في الرواية ساعدت في طور الأحداث، وهو من البعثة الطلابية المتخصصة في الإخراج السينمائي التي أرسلت إلى بلغاريا عام 1979 ليعود، نجد هذه الشخصية "الهادي بن منصور" يسعى لتغيير الواقع المعاش للأفضل مستغلا مركزه الثقافي، فعند رجوعه إلى الجزائر كان عازما غلى إنجاز فيلم عن الحي والحياة فيه وهذا يتجلى في قوله «كانت الفكرة الوحيدة التي استولت علي بعد استقراري من جديد أنجر أول فيلم عن مارشياًشناش ...

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 110

<sup>2</sup> - نفسه، ص 111

<sup>3</sup> - نفسه، ص 117

<sup>4</sup> - نفسه، ص 119

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

والحياة كما يعيشها الناس في بساطتها ويومياتها المعتادة<sup>1</sup> لكن السلطة الوطنية للإنتاج السينمائي وفقت حاجزا بينه وبين حلمه وهو ما يظهر في هذا المقطع «لا أدري لماذا دعوتوني هل لتخبروني أي عاجز بما أنا قادر على القيام»<sup>2</sup> فقد انصدم من الواقع من الواقع المرزي في بلادي (الجزائر) يشتغل كعازف جاز في حانة "المرسی الكبير" فقد ربطته علاقة حب مع ربيعة الفتاة الجزائرية، وهو ما يقوله «شعرت يخيوطها تضيء عتمة في قلبي، نافذة يطل منها الضوء على تلك المنطقة المسيجة بالخيالات ... شعور جديد يستولي عليكما أرى أنها أول مرة أشاهد امرأة»<sup>3</sup> فحبه لربيعة أرجعه إلى ذكريات الماضي عندما جمعته علاقة بمعلمة الموسيقى في بلغاريا اسمها "أنيليا" التي ساعدته على اكتشاف مباحج الجسد بقوله «كانت في قلبي المجروح حتما، حي الجسدي»<sup>4</sup> شخصية "الهادي بن منصور" شخصية طموحة ثابتة من بداية أحداث الرواية إلى نهايتها فقد كان ملهوبا بحبه الكبير للإخراج السينمائي وهو ما يتجلى في هذا المقطع «السينما كانت بمثابة مشروع حياتي الذي نذرت نفسي له»<sup>5</sup>

شخصية علي الحراشي

تمثل هذه الشخصية مكانة متميزة في الرواية، لذلك اعتبرت من الشخصيات الأساسية، فهو ابن لعائلة فقيرة من حي مارشياًشناش، تتكون من عشرة أفراد بين إناث وذكور، لم يلتحق بالمدرسة لذلك قرر والده إرساله إلى الشيخ حمادة إمام المسجد لكي يجعل منه رجلا صالحا وهو ما يتجلى في هذا المقطع «والدي قرر ذات يوم أن يرسلني إلى مكان آخر بعيد عن الدار، حيث وهبني للشيخ حمادة إمام المسجد الذي لم يكن له ذرية، فوضعني تحت رعايته وحماية، ومن يمها قرر ذلك الشيخ أن يجعل مني ذلك المؤمن الصالح»<sup>6</sup> إلا أنه علي وجد نفسه في صراع بين طريقتين: طريقتين: طريق الدين، وطريق الحب، لقد كان له هاجس يؤرق حياته، وهو حبه 'سعاد' بنت الخباز

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 124

<sup>2</sup> - نفسه، ص 128

<sup>3</sup> - نفسه، ص 131

<sup>4</sup> - نفسه، ص 137

<sup>5</sup> - نفسه، ص 123

<sup>6</sup> - نفسه، ص 205

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

ويتمثل ذلك في «لقد كنت واقعا في غرام "سعاد" بنت عمي الخباز ما العيب في أن تغرم بفتاة منذ صغرك ...<sup>1</sup>» لكن حبه مستحيل نتيجة الفوارق الاجتماعية، فيغرق في البحث عن الله والإيمان، فيصبح مؤذنا وإمام المسجد بعد وفاة الشيخ حمادة، لكنه تعرض لتهديد من تيارات الفرق الدينية المتطرفة الذي كان «الزاوش» على رأسها، وهو ما يظهر في «الزاوش هددني مرة واحدة، وكانت كافية لقتل عروق دمي»<sup>2</sup> لذلك أقدم على التخلي عن منصبه، وسكن شقة في حي «عميروش»، فشخصية «علي الحراشي» شخصية دينية عاشت في توتر وصراع ساهم في تكوين أحداث الرواية وسيرورتها، لكن نهايته كانت مأساوية.

تستنتج من خلال قدمناه من تعريف للشخصية الرئيسية واستخراج الشخصية الرئيسية ما يلي:

– أن الشخصية الرئيسية: هي محور ومركز الرواية، فهي التي تسهم في تنشيط الحركة داخل النص الروائي.

– فالشخصية هي وسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته.

– فالشخصية هي المحرك لكافة الأحداث زمانيا ومكانيا، فهي موضوع القضية السردية

## الشخصيات الثانوية

فهي لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية، فهي تسلط الضوء على الجوانب المخفية من للشخصية الرئيسية، فهي تكملة للشخصيات الرئيسة وتساعد في تطور العمل الروائي. فقد عرفت «الشخصية الثانوية» على أنها «هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية الرئيسية، و تعديل سلوكها وإما تتبع لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها»<sup>3</sup> كما يعرفها محمد علي سلامة بقوله «الشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث وليست مجرد ضلال معنى هذا أن الشخصيات الثانوية لها مكانتها أو دورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يس كل فنه في شخصيته

<sup>1</sup> – بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 205

<sup>2</sup> – نفسه، ص 231

<sup>3</sup> – صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

الرئيسية، بل يهتم بشخصياته الثانوية<sup>1</sup> ومعنى ذلك أن الشخصية الثانوية تلعب دورا في بناء الرواية إلى جانب الشخصية الرئيسية حيث إن الكاتب الناجح هو الذي يبني كل شخصياته في الرواية.

تعتبر شخصية بسيطة وواضحة بالنسبة للقارئ حيث يقول يوسف نجم «فهي بسيطة للقارئ يفهمها القارئ لأول وهلة، مهما تعمق فيدراستها وتفسيرها، فإنه لا يضل سبيله معها وسيجدها واضحة وبسيطة وكثيرا ما يوظف الكاتب في نفع الحياة في شخصياته الثانوية، وذلك لأنه يقتبسها من الحياة دون أن يعي بتهديبها أو صقلها أو الإضافة إليها»<sup>2</sup>

### شخصية رشيد

وهو من بين الأصدقاء الذين تعرف عليهم "الزاوش" في السجن، حيث كان متدينا، فقد دخل السجن بسب دعوته الدينية وهو ما يقوله "الزاوش" «كانت لحيته الكثة الطويلة، وطريقته المنظمة في الحديث، وهو يستعمل العربية الفصحى، واستشهاده بالقرآن والحديث»<sup>3</sup> تمحور دور هذه الشخصية في الرواية على دور الشخصية المساندة والمشجعة ل"الزاوش" فأخذ به إلى طريق الله إيمانا يريح القلوب ويطمئن النفوس، وهو ما يقوله «أظن تعريفي إلى الأخ رشيد كان أحسن ما حدث لي خلال هذه الفترة من السجن، فأمر كثيرة قد تغيرت بداخلي ... وصارت الصلاة التي لم تكن تعجبني من قبل، وتلاوة القرآن في كل وقت تعطي في إحساسا زائدا بالسعادة ...»<sup>4</sup> وهناك مقطع آخر «الأخ رشيد إنه إنسان متدين روحاني، وبفضله تعرفت على الطريق الصحيح»<sup>5</sup>

كما ساهمت هذه الشخصية في تحريك الأحداث وتغييرها، حيث بعث "الزاوش" في مهمة القضاء على المفسدين في الحي وهو داخل السجن، فأرسل إليه شخصا يعمل في حزب "الإنقاذ" بقوله «نريد حملة لترويع المفسدين في الحي، كما تعلم لا يزال هناك مراكز للفسق،

<sup>1</sup> - محمد علي سلامة، الشخصيات الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2007، ص 27-28

<sup>2</sup> - محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، ط 1، 1955، ص 21

<sup>3</sup> - بشير مقتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 255

<sup>4</sup> - نفسه، ص 105

<sup>5</sup> - نفسه، ص 109

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

والشر، تفسد على الناس دينهم<sup>1</sup> لقد كان لهذه الشخصية أثر في الشخصية المركزية "الزاوش" في تطوير الأحداث وتراكمها، استطاعت أن تبدل حياة الزاوش وتغير مجرى أحداث الرواية. فالشخصية عاشت مرحلتين: فالأول الوحشية التي مارسها الاستعمار عليه، والثانية مرحلة ما بعد الاستقلال أي فترة الصراع السياسي الذي مس كيان الدولة، فأزهقت الدماء وهي فترة العشرية السوداء، فقد اختفى فجأة في نهاية الثمانينات في ظروف غامضة إلى أن توفي في أول له في السجن، فقد ميزت هذه الشخصية بالنضال والمقاومة ومساندة الثورة.

### شخصية زهية

وهي من الشخصيات الثانوية التي كان لها الدور فيسير الأحداث، فهي في الخامسة والأربعين من عمرها، فائقة الجمال، فهي مجاهدة في الثورة، حيث تقوم بحمل السلاح للمجاهدين في الجبل، كما عملت في ملهى ليلي للتجسس على الفرنسيين، ونقل أخبارهم إلى المجاهدين، فهي شخصية محطمة نفسيا، لأن الأقدار للأيدي القدرة وهو ما يتجلى في قولها "لقد كانت ممارسات السيد خالد كافية لتحطيمي نفسيا وقهري روحيا وجسديا، وجعلني شيئا لا معنى له، امرأة منكسرة إلى أن أموت ... هذه هي قصتي الأساسية، لأنه بعد الاستقلال لم تعد هناك قضية بل حب نعيشه"<sup>2</sup> لكن لقاءها مع معلم الفرنسية ساعدها على الهرب من وحشية المسمى خالد وهو ما يتجلى في "خمس سنوات قضيتها في بيت المسيو جيرار كانت كافية لتحدث في نفسي ذلك الانقلاب الكبير فترفعني إلى الأعلى"<sup>3</sup> فقد أحببت شابا كان يعمل مجاهدا مع الثوار يدعى "عمر" الذي جمعهم مصلحة واحدة وهي خدمة الثورة الوطنية، كما ساعدها على انتقامها وقتل "سيخالد" الذي عمل جاسوسا عند الفرنسيين وهو ما يتجسد في قولها "أخذني" عمر" معه ليلا إلى بيت ذلك الكلب، ودخلنا إلى غرفة نومه، ووجدناه يا للعار مع فتاة صغيرة، ذكرني ذلك المنظر بتلك الليالي الشقيات التي عشتها معه قال "عمر": حكمت عليك الجبهة بالموت أيها الخائن! بينما كنت أطلق الرصاص على جسمه الضخم، وأثقبه من كل جهة، وأنقذ الفتاة الصغيرة

<sup>1</sup> - بشير مقتي، أشباح المدينة المقتولة، ص نفسها

<sup>2</sup> - نفسه، ص 64-71

<sup>3</sup> - نفسه، ص 63

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

من مخالفه الوحشية<sup>1</sup>، كما جمعتها علاقة بالكتاب أعادتها إلى ماض مليء بالآلام والأحزان التي بقيت راسخة في ذهنها، تزوجت من شاب يقاربها في السن يعمل في الجمارك.

### شخصية زهرة الفاطمي

من الشخصيات التي أسهمت و ساعدت في تكوين وتطوير أحداث الرواية، إنها حبيبة الكاتب، تعمل صحفية، حيث كان أول لقاء مع الكاتب في مهرجان المسرح المحترف بعنابة 1991، فهي شخصية قوية، امرأة ناضجة متحررة، لا تكثر لأحد وهو ما يتجلى في هذا الحوار الذي جرى بينها وبين الكاتب

» - هل تعرف كل الناس يروني متحررة فوق اللازم؟

- لماذا؟

- لا أدري!، ربما لأنني أدخن، أشرب، أتحدث مع الرجال، دون عقدة<sup>2</sup>

فهي شخصية مساندة للكاتب على تجاوز آلامه ونسيان همومه، فهي مصدر لقوة الكاتب وهو ما تجلى في هذا المقطع «أريد مع كل ذلك أن أكون معك فقط، قلادة نوري الوحيدة في هذا الظلام الآسر<sup>3</sup>»

شخصية المختار وهو صديق الكاتب المقرب منذ الصغر ترعرع معه في نفس الحي، وكانا معا في نفس المقاعد الدراسية، لكنه ترك دراسته في المرحلة الثانوية، ورغم ذكائه وفطنته إلا أن ظروفه الصعبة كانت أقوى من ذلك، حيث نشأ في أسرة فقيرة، تتكون من عشرة أفراد، ثلاثة منهم مجانين، وأب يعمل في النظافة، عمل بمقهى "السيحيميد" لاكتساب مال لتلبية حاجياته، دخل الشرطة وبعد سنين من التدريب تخرج برتبة مفتش، بعد سنة التحق بمقر أمن العاصمة المركزي بشارع "عميروش"، فجاء كشخصية مساعد ل"الكاتب" على إيجاد والده والوصول إلى كشف الحقيقة الغامضة عن اختفاء والده.

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 66

<sup>2</sup> - نفسه، ص 249

<sup>3</sup> - نفسه، ص 256

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

### شخصية الشيخ حمادة

إمام المسجد الذي لم يكن له ذرية، حافظ للقرآن الكريم، فقد أعطاه "الإسكافي" ابنه "عليالحراشي" كي يربيه ويعلمه القرآن، فاتخذ ابنه له، وهذا ما يتجلى في قوله «<sup>1</sup> ولدي هذا الطريق الصحيح لتربح دنياك وآخرتك»<sup>1</sup> فقد استطاع الشيخ أن يسانده في تجاوز كل العقبات التي تعترض طريقه، خاصة تجربته العاطفية الفاشلة مع ابنة عمه الخباز "سعاد" وهو ما جاء في هذا المقطع «فرحت أصارحه دون أن أقول الحقيقة ... اتهام أحزان طبيعية لشاب يبحث عن الطريق الصحيح فمحبتي أن أقرأ القرآن الكريم»<sup>2</sup>

### شخصية وردة سنان

وهي شخصية لعبت دورا مهما في تحريك أحداث الرواية، كانت تعمل صحفية في جريدة مستقلة أحبها "الزاوش" فيمراهقته، فقد دخل السجن لأنه أنقذها من زوج أمها الذي كان يضربها. حيث ظهرت في البداية كمساعدة ل"الزاوش" على حالته النفسية التي عاشها أثناء انتحار أخته وهو ما يظهر في هذين المقطعين الآتيين «في هذه الفترة أنقذتني وردة من اليأس، نعم وردة التي كانت تصر رغم كل الآلام التي كانت تعصف بروحي أن تبقى بقربي وأن تتحدث معي»<sup>3</sup> و«مع وردة استطعت أن أخرج من إحساسي بالألم و اليأس، وذلك الانغلاق الكبير الذي سقطت فيه»<sup>4</sup>

لكن هذه الشخصية عكست مجرى أحداث الرواية، فقد كانت عائقا له بما تكتبه في مقالاتها عن جماعته.

فشخصية "وردة سنان" هي رمز لفتاة مناضلة، تصدت لكل الدعوات والفروق التي كانت حاجزا أمامها، فقد كان زوج أمها يضربها، إلا أن إرادتها القوية وعزيمتها تخطت كل العقبات وحققت كل طموحاتها، لكن نهايتها كان على يدي حبيبها

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشاح المدينة المقتولة؟، ص 206

<sup>2</sup> - نفسه، ص 255

<sup>3</sup> - نفسه، ص 92

<sup>4</sup> - نفسه، ص 93

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

### زوج أم وردة سنان

يعتبر أحد الشخصيات التي لها دور في بناء أحداث الرواية، فهي شخصية ساهمت في تغيير أحداث الرواية، فهي الفاعل الرئيس في دخول "الزاوش" للسجن.

### شخصية ربيعة

ساهمت في سير أحداث الرواية وتقدمها فهي شخصية "الهادي بن منصور" على نسيان همومه، وتحدي في الواقع الذي انصدم به والتخلي عن مشروع حلمه.

فهي فتاة رائعة الجمال والفتنة، بيضاء الوجه، تملك عينين صغيرتين، وأنفا مستقيما وشعرا حيريا ينسدل على ظهرها، هذا ما جعل "الهادي بن منصور" يعشقها فتزوجت برجل يكبرها بثلاثين سنة، كان مدير شركة خاضعة، أنجبت منه طفلة بعد ما لم تعد تراه كثيرا فاكشفت أنهم تزوج من امرأة أخرى وله أولاد، تركها وحيدة تصارع مشاغل الحياة وعبئها مع طفلة تتطلب رقابة كاملة هذا ما دفعها إلى التخلي عن كرامتها والاشتغال كعاهرة.

### شخصية أنيليا

ساعدت في تحريك أحداث الرواية، فهي ذكرى جميلة في "الهادي بن منصور" فقد جمعته علاقة غرامية فاشلة معها، حيث في الحياة العاطفية، فهمي معلمة بلغارية الأصل عرفها خلال فترة دراسته في بلغارية، والتي كسرت قلب ذلك العربي القادم من الجزائر، والذي يحمل تلك العذرية التي تبحث عنها في الرجال الوافدين من بعيد، وهو ما يتجلى في المقطع «فمن أول درس حضرته لها، لا أدري كيف عصرتني بنظرها الشغوفة تلك ومنتقتني ملجأ عاطفيا، أنا القادم من بلاد مكتوبة من ناحية المشاعر»<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 131

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

### شخصية سعاد بنت الخباز

الفتاة أحبها "عليالحراشي"، يتكلم عن حبه لها بسبب الفوارق الاجتماعية التي بينهما، أبوها صاحب مخبزة"السعادة"له شقتان، الأولى يعيش فيها هو وزوجته، والثانية لأبنائه المتعلمين الذين يدرسون بالجامعة.

فقد بقيت هذه الشخصية راسخة في ذاكرة "علي الحراشي".

### شخصية عمر

فكان صديق"زهية" ينقل الأخبار ويخبرها هو الآخر عن وقائع الثورة، فهو شاب في الرابعة والعشرين من عمره، وسيم في شكله وذكي ، مجاهد في الثورة، قبل أن كان حملاً هفي الميناء، ثم صار نقابياً، لكنه التحق بجهة التحرير لمحاربة الاستعمار وتحرير بلاده، فقد جمعتة قصة حب فاشلة مع"زهية"في النهاية توفي في معركة بالجلبل.

### شخصية المسيو جيرار

فهو شخصية ملحدة، فرنسي الأصل، كان له دور في إنقاذ"زهية" ن وحشية"السيخالد"ويظهر ذلك في المقطع التالي «خمس سنوات قضيتها في بيت المسيو جيرار كانت كافية لتحدث في نفسي ذلك الانقلاب الكبير فترفعني إلى أعلى، وتعيد ترتيب تفكيري من جديد»<sup>1</sup>

### شخصية رشيدة

من الشخصيات التي كان له حضور طفيف في الرواية، أخت"الزاوش"، فتاة جميلة، ذات حس مرهف، كانت في علاقة سرية مع شاب غريب، كانت تواعده عند باب الحمام، لكن"الزاوش"كشفها مع أمه لذلك كان الانتحار هو الحل الأنسب لها، حيث رمت بنفسها من الطابق الخامس للعمارة.

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 63

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

### شخصية قادر

أحد الأشخاص الذين تعرف عليهم"الزاوش في السجن حين دخله بتهمة قتل الفتاة التي يجلبها الصحفية"وردة سنان التي كانت خائنة مع أحدهم ، وهو "قيادي في حزب"الإنقاذ"، كلف "الزاوش" بغتيال تلك الصحفية، وهو ما جاء في المقطع الآتي

«أتذكر تلك الليلة التي اتصل بي قادر، وكيف أسأها؟! وهي الليلة التي طلب إلي فيها أن أنفذ أمرا بالقتل ... وهو يأمرني أن أجهز على تلك الصحفية الكافرة وردة سنان التي لا تتوقف عن سبنا كل يوم في مقالاتها»<sup>1</sup>

### ثالثا دور الشخصية في سير الحدث

تعتبر الشخصية مشاركا في أحداث الرواية، إما سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الأحداث فيعتبر ضمن الوصف، إذ تربط الشخصيات والأحداث علاقة قوية عتد بمثابة العصا السحرية التي تحرك الشخصيات، إذ تدور أحداث رواية أشباح المدينة المقتولة حول شخصيات متعددة ومتنوعة جمعها قدر واحد وفضاء واحد، ولكل منها حكاية ترويها ساهمت في تطوير أحداث الرواية. فكانت بداية الرواية مع الكاتب سعيد الذي نقل إلينا أصوات من شخصيات عدة تروي قصتها وما مرت به من أحداث.

الشخصية	دورها في نسج الأحداث
الكاتب سعيد	حيث تطرق في بداية الأحداث إلى الكشف عن حياته(طفولته)ومعاناة والده من اضطهاد السلطة وهو ما يقوله «ولدت عام 1969 بحي مارش أشتاش كان حيا خلافا...عندما وقع الانقلاب على الرئيس بن بلة من الكلونيل بومدين...وفي الغد جاءت الشرطة السرية واعتقلته» <sup>2</sup> إذ اختفى والده في ظروف غامضة، وتوفي لإي أول يوم قضاه في السجن. ثم تعرف على المجاهدة"زهية"التي أخرجته من معاناته الأليمة ومنحته المأوى العاطفي وحديثها

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 11

<sup>2</sup> - نفسه، ص 17

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

عن الاغتصاب الذي تعرضت له من طرف السيد خالد «نادى علي سيدي خالد...جئت مسرعة...وهناك شاهدته يخلع ملابسه...وراح يقترب مني...لم فمي براحة يده الغليظة و تمكن مني نهائياً»<sup>1</sup> بعد هذا الحدث التقت المسيو جيرار الذي أنقذها من مخالب السي خالد وهو ما يظهر في هذا المقطع «خمس سنوات قضيتها في بيت المسيو جيرار ...»<sup>2</sup> وما انفجرت حتى التحقت بها فتعرفت على المجاهد عمر الذي ساعدها في انتقامها من السي خالد يقول «كانت تنقل له كل الأخبار وهو يطمئنها عن مسار الثورة، جمعتهما قصة حب...فعمر توفي بمعركة الجبل» إذ تحدث أيضاً عن زهرة الفاطمي الصحفية المتحررة التي لا تحكمها قيود تعيق حريتها في ممارسة ما تشاء، وهي التي أحبها بجنون والتي كانت مساندة في تخفي محتنة جاء في الرواية «هل تعرف؟ كل الناس يروني متحررة فوق اللازم!». .

يعتبر السعيد شخصية محورية في الرواية إضافة إلى كونه السارد في الوقت نفسه إذ يروي أحداث تخصه وتخص باقي الشخصيات الأخرى التي تتداول على سرد الرواية من قبله وهو أول شخصية تتبادر إلى أذهاننا عندما نقرأ الرواية.

شخصية الزاوش غريبة تتطور ومشاكسة، تتطور من طفل مشاغب يتلهف إلى عالم اللعب واللهو مع أقرانه إلى شخص منغلِق وبائس بسبب اكتشاف لأخته رشيدة وعلاقتها بالشباب الغريب الذي تواعده عند باب الحمام، مما أدى إلى لأمه الشيء الذي سبب انتحار أخته رشيدة، وإلى تغيير كبير في حياة الزاوش حيث فقد علاقته بالطفولة نهائياً... نحو جثة مغطاة بإزار أبيض ... إنها جثة أ»<sup>3</sup> تي رشيدة التي ألفت بنفسها من الطابق الخامس»<sup>3</sup>، جمعه قصة حب مع ابنة الجيران وردة سنان إلى أن تسارعت الأحداث وتحول إلى سجين لأنه دافع محبوبته وحاول إنقاذها من زوج أمها الذي كان يضربها، وهو ما جعل المحكمة تحكم عليه بخمس سنوات سجنار» بما وردة كانت الاستثناء لأني أشعر بلطف نحوها...أتذكر حين قلت أحبك...شاهدت زوج أمها يمسك بيده ويضربها...تدحرج على سلام العمارة حتى وجد

الزاوش مصطفى

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 45، 47

<sup>2</sup> - نفسه، ص 69

<sup>3</sup> - نفسه، ص 89

## الفصل الأول:..... علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث

نفسه في الأسفل مشقوق الرأس...أخذتني الشرطة إلى المركز...وحكمت علي المحكمة خمس سنوات سجناً<sup>1</sup> وعند مكوثه في السجن اختلط ببعض السجناء حتى وجد نفسه مع بعض الجماعات الإسلامية التي غيرت نظرتة إلى الحياة، وأصبح متديناً فعند خروجه من السجن انظم إلى الجانب الإسلامي العسكري، وصار يعتدي على كل من يخالف مشروعه العقائدي حتى وصل به الأمر إلى اغتيال حب طفولته وردة سنان التي أصبحت صحفية تكتب عن الجماعات الإسلامية وتسبهم في مقالاتها إضافة إلى قيامه بالعملية الانتحارية التي التي استهدفت مقر الأمن المركزي بشارع عميروش «فأطلقت أنا والشاب صرخة واحدة "الله أكبر" وحدث الانفجار»

نستنتج من خلال الأحداث أتم الزاوش شخصية متغيرة بسبب ما عاشته من أحداث انعكست على حياته.

شخصية الهادي بن منصور شخصية مثقفة لا يريد البقاء في المدينة التي حكمت آماله، مما جعله يفكر في مغادرتها والعودة إلى بلغاريا، إذ أدمن الشرب هروبا من الواقع الذي يعايشه منذ دخوله هذه المدينة، وواقع رفض مشروعه السينمائي إذ لم يكن له أي خيار سوى العمل كعازف لبي آلة الساكسوفون، تحدث عن معلمة الموسيقى أنيليا التي كانت ذكرى في قلبه وعقله يقول «لا أدري لما دعوتوني هل لتخبروني أنني عاجز عن ما أقدر على القيام به»<sup>2</sup> وقوله «كانت حبي الأول، حبي المحروح قدما، حبي الجسدي»<sup>3</sup>، ثم جمعتة علاقة حب بفتاة تدعى ربيعة وهي فتاة جزائرية يقول «شعور جديد يستولي علي كما لو أنها أول فتاة أشاهد فيها امرأة»<sup>4</sup> وفي نهاية هذه الأحداث نصل إلى أن الهادي بن منصور مات قبل أن يحقق حلمه بتجسيد فلمه السينمائي حول الحبي الشعبي مارشياًشتاش.

الهادي بن منصور

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 97-98

<sup>2</sup> - نفسه، ص 28

<sup>3</sup> - نفسه، ص 37

<sup>4</sup> - نفسه، ص 31

علي الحراشي

ختم السارد الرواية بآخر شخصية لعبت دورا في تطور أحداث الرواية، شخصية علي الحراشي الذي تحدث عن سعاد بنت الحباز التي أحبها وهو طفل حتى حفر حفرة في جدار الحمام كي يراها عارية، جعلته هذه الشخصية يختار بين طريقي الدين والحب، فمنذ عينه الشيخ حمادة كإمام للمسجد لم تفارق ذهنه، وجد صعوبة مع التيارات الدينية المتطرفة التي ترسل له رسائل تهديدية مما جعله يعتزل ويغادر ذلك الحي يقول «وهبني أبي إلى الشيخ حمادة ... فقرر الشيخ أن يجعل مني ذلك المؤمن الصالح ... لقد كنت واقعا في غرام سعاد بنت الحباز»<sup>1</sup>

فهذه الشخصية أعطت الأحداث منحى آخر أسهم في تغيير أحداثها وتعدد شخصياتها.

لقد تمكن بشير مفتي من أن يبني أحداث الرواية بطريقة متميزة، ليعبر عن مرحلة أساسية مرت بها الجزائر وهي مرحلة الإرهاب و ذلك بواسطة شخصيات عديدة في صورة حكايا تحكيا كل منها نفسها وارتباطها بالأحداث.

<sup>1</sup> - بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 205

### خلاصة الفصل الأول:

في النهاية توصلنا مفادها ما يأتي:

تعد الشخصية الروائية وسيلة الكاتب التي تجسد رؤيته وتعبّر عن احساسه، فهي المحرك الأساسي للأحداث، والبؤرة التي يتركز عليها العامل السردي ويؤهل الرواية للنجاح والتميز، فعلى الروائي اختيار شخصياته بكل عناية واهتمام

فالروائي المبدع هو الذي يرسم شخصيته الورقية بحسب ملامح الشخصية الواقعية، ويضيف لمستة الإبداعية حسب الدور الذي يوكله لهذه الشخصية، فيجعلها تتحرك حسب أفكاره والبعض الآخر يترك لها المجال لتعبير عن نفسها

وفي رواية أشباح المدينة لبشير مفتي نجده أعطى لكل شخصية حقها، فلم يهمل أي واحدة على حساب الأخرى، كما تطرق إلى وصف الشخصيات باطنيا وظاهريا، ولعبت الشخصية دورا بارزا في تحريك الأحداث وتقدمها.

## الفصل الثاني:

صراع الشخصيات وأثرها في سير الأحداث

## الفصل الثاني

## صراع الشخصيات وأثرها في سير الأحداث

الفصل الثاني: صراع الشخصيات وسيرورة الأحداث

تمهيد:

كانت ولا تزال الرواية ذلك الجنس الأدبي الأكثر إرتباط بالواقع ومحاكاة له، عبر بنيتها ترسم لنا عوالم ذات أبعاد حقيقية تتلقى فيها الشخصيات في إطار زماني ومكاني هو موضوع الرواية. تتصارع حيناً وتتجاوز حيناً آخر تحت حدث واحد تتحرك وتنمو شيئاً فشيئاً. والصراع ظاهرة فنية وهو الوقود الذي يتحرك به العمل الروائي، يحضر بقوة في كل الأعمال الروائية وهو أيضاً من أساسيات البناء السردى وقوام الخطاب الروائي، إذ يكون الصراع داخل الرواية ظاهر بشكل جلي فهو يتجاوز مجرد نزاعات بين أفراد ليصل إلى ذات الإنسان التي تعاني من أزمت نفسية تولد الصراع لأنه يمثل العمود الفقري للبناء الدرامي بمعنى ان كتابة رواية مثلاً تقوم على تصوير الواقع من خلال مراعات الأفراد داخل المجتمع فعلى الكاتب التقييد به في الكتابة الروائية لأنه المحرك الرئيسي للأحداث التي تقوم بها الشخصيات فهو الذي يصنع أحداث الرواية بالحركة و الحيوية إذ يخلف الصراع أثر واضحاً في نسج أحداث الرواية لفهمها وسير أحداثها بشكل واضح.

### أولاً: مفهوم الصراع:

#### 1\_ لغة:

جاء في لسان العرب أن الصراع من الجذر اللغوي (ص.ر.ع) و الصرع الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان، صارعه فصرعه بصرعه وصرعا الفتح لتميم و الكسر لقيس عن يعقوب فهو مصروع وصرع و الجمع صرعى و المصارعة و الصراع معالجتها أيهما يصرع صاحبه وفي الحديث مثل المؤمن كالحمامة في الزرع، تصرعها الريح مرة وتعدها مرة أخرى. والمصرع موضوع وصرع شديد الصرع وان لم يكن معروفاً بذلك وصرعه كثير الصرع لأقرانه يصرع الناس وصرعه يصرع كثيراً.<sup>1</sup>

يطرد على هذين باب وفي الحديث أنه صرع عن دابة فجحش شقة، أي سقط عن ظهرها.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1996م، ج8، ص396.

## الفصل الثاني

### صراع الشخصيات وأثرها في سير الأحداث

وقد جاءت لفظة صرعى في القرآن الكريم في قوله تعالى: " سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية" سورة الحاقة - الآية 7. فصرعى في الآية الكريمة أفادت معنى الطرح على الأرض و الموت كذلك.

## 2 اصطلاحا:

تعددت المفاهيم الإصطلاحية وتنوعت في طرح مفهوم الصراع ويرجع السبب في هذا إلى تعدد المذاهب و النظريات التي تناولته بالدراسة.

أ\_ عند علماء النفس: اعتبر الصراع اتلزع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدأين أو وسيلتين أو هدفين أو الصراع بين القوانين أو الصراع بين الحب و الواجب و الصراع بين الشعور و اللاشعور في ظاهرة الكبت.<sup>1</sup> فالإتجاه النفسي إذن يربط الصراع بالإنسان في كل حالاته ووظائفه في الوجود.

ب\_ عند علماء الإجتماع: ارتبط مفهوم الصراع عند علماء الإجتماع بالنظم و العادات و التقاليد التي تختلف من مجتمع لأخر، ويرتبط الصراع فيها بالصراع الطبقي ف الحياة الاجتماعية، فهو اجتماع بين قوى اجتماعية قاهرة وأخرى مقهورة، وهذا ناتج عن فقدان التوازن في النظام الإجتماعي، ذلك أن ظاهرة الصراع الطبقي في المجتمعات المستضعفة تشكل ظاهرة بارزة، حيث تتخذ كل طبقة اجتماعية وكل فئة من الفئات نظاما ومنهجيا إيديولوجيا يؤطر فكرها ويحدد مسارها.<sup>2</sup>

ج \_ الصراع في الأدب: ان الصراع في الأدب مرتبط بالعملية السردية أي بالرواية و القصة اذ يشكل العنصر الرئيسي فيها تتوالى من خلاله الأحداث تدريجيا إلى نهايتها ويشتمل على عدة خطوات أهمها:

- نمو الأحداث وحركتها يبدأ الكاتب قصته بالحديث ثم يطوره حتى تصبح القصة حياة متدفقة بالحركة، و القصة الناجحة تسير وفق حركة طبيعية بعيدا عن السرعة و البطأ.

<sup>1</sup> - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللساني، بيروت، لبنان، ط1، 1971م، ص1، ص725.

<sup>2</sup> - ابراهيم عباس، الرواية المغاربية الجدلية التاريخية و الواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، (د.ط)، 2002م، ص61.

## الفصل الثاني

### صراع الشخصيات وأثرها في سير الأحداث

- الصراع و العقدة: وفيها يقدم بعض النقاد العقدة على الصراع ويجعله نتيجة لها و الحقيقة أن العقدة تتكون بعد أن يحسن الكاتب سرد الأحداث وفق حبكة قصصية تعتمد الصراع ، متنامية إلى الموقف المتأزم و المشوق الذي ينتظره المتلقي بشغف إلى ما سيحدث بعده، وهو ما يمكن القول عنه إحتدام الصراع.<sup>1</sup>

وعلى العموم في المجال الأدبي الصراع " يحمل معنى فنيا نقديا لا يراد بها معناها اللغوي الصرف، بمعنى النزاع و المحاربة و المصارعة بين شخصين، فقد يكون الصراع خارجيا بين شخصيات القصة و الأفكار و المبادئ التي يعتنقها الاشخاص.<sup>2</sup> أو صراعا داخليا ينمو في الشخصية ذاتها من خلال حيرتها وترددتها بين المواقف المتباينة...

### ثانيا: الثنائيات المتصارعة:

يعد الصراع عنصرا أساسيا في الرواية إذ أنه هو الذي يمنحها الحياة ويبعث فيها الحركة ويدفع إلى تطوير الأحداث ونموها ويحدث التفاعل بين الشخصيات وذلك راجع لكونه شكل من أشكال التفاعل الشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين طرفين أو أكثر<sup>3</sup>، تربطهما علاقة إعتماذ متبادل وهو ينتج عن بروز قدر من الإختلاف وعدم التوافق في الرؤى و المصالح و الأهداف و التوجهات.

لهذا فقد حاول الكاتب من خلال هذه الرواية رصد مختلف الشخصيات المتصارعة في شكل ثنائيات ضدية.

### 1\_ سعيد/ زهرة الفاطمي:

تعرف سعيد على زهرة الفاطمي في مهرجان الصحافة بعناية من وقتها أصبح صديقان حميمان لكن الظروف لم تعطهم الفرصة للتواصل وهي الفكرة الوحيدة التي سيختلف فيها الحبيبان سعيد و زهرة الفاطمي لأنه طلب منها السفر و لكنها رفضت فكرة الرحيل معه، بعد موته ( السعيد)

<sup>1</sup> - كمال غنيم، عناصر القصة القصيرة، الجامعة الإسلامية، غزة، (د.ط)، 2015م، ص1.

<sup>2</sup> - نفسه، ص2.

<sup>3</sup> - قادة عفاف، دلالة المدينة في الخطاب الشعري المعاصر، دراسة في اشكالية التلقي الجماعي للمكان، منشورات إتحاد الكتاب للعرب، دمشق، سوريا، ص268.

## الفصل الثاني

### صراع الشخصيات وأثرها في سير الأحداث

تظهر أيضا ثنائية جديدة وهي الحياة و الموت حيث يقول: وأنا أنشبت بشيء ما يشبه الضوء الذي هو قادم من ثقب السماء<sup>1</sup>، ورحت أتقدم منه، وانا أبكي وأتذكر لحظة غيابي تلك و إنتقالي المفاجئ إلى العالم الآخر. زهرة قد تقطف ويتوقف عمرها بسبب الظروف السياسية التي عاشتها البلاد من أجلها اراد السعيد الرحيل لأنه قال قبل وفاته: زهرة الفاطمي هي من تجعلني أحلم أكثر في الفترة الساخنة.<sup>2</sup> لكن هذه العلاقة وضعت في إطار الفصل و الوصل لأنها رغم حبها لسعيد تقرر البقاء من دونه في الجزائر و يختلف مصيرها وتبقى هي في عالم وينتقل هو إلى عالم آخر.

لكن في الفصل الآخر أين الأرواح لا تحتاج إلى سفر حتى تنتقل ولا إلى زمن حتى تفعل.

## 2\_ الزاوش ووردة سنان:

تمتع الزاوش بالحرية لأنه كان رجلا بسيطا كثير الحركة و الإختلاط لكن سبب تعرضه على ابنة جيرانه غير مساره في الرواية لعكس حياته بسبب قتل زوج أم حبيبته لأنه كان رجل حقير أدخله السجن وإنظامه لمجموعة إسلامية وأصبح مقيد يخوض حياة الإضطهاد و التهميش حتى بعد خروجه من السجن قال(والدي هو الذي فتح الطريق للجميع حيث أصبح سلفيا وإرتدى القميص الرمادي وسروال نصف ساق ووضع الكحل في عينيه أسدل لحية طويلة تعطر بالمسك فصار كالنور المهيّب الذي يخيف الظلام)<sup>3</sup> وجد الزاوش حبيبته أصبحت صحافية هذا ما حوله من طير صغير إلى صقر جارح يختاره الإسلاميون للعملية الجهادية فظهرت ثنائية جديدة بعد الحدث بإسم الحب و الكراهية مع وردة سنان.

كان اسم وردة حقيقا دالا عليها ما يكون عمرها قصير لأنها في الغالب تغرس لتقطف، إلتقت بمصطفى لتغادر اليأس إلى الحب و الحياة ولكن هي كانت سببا في سجن الزاوش بطريقة غير مباشرة وإفتراقها لأبد وفي ظل عشوائية وفوضى الوضع في الجزائر يتحول الزاوش إلى قاتل وتكون

<sup>1</sup> - بشير المغتي، أشباح المدينة المقتولة، منشورات الإختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت لبنان، ط1، 2012م، ص268.

<sup>2</sup> - بشير المغتي، أشباح المدينة، ص246.

<sup>3</sup> - نفسه، ص107.

## الفصل الثاني

### صراع الشخصيات وأثرها في سير الأحداث

هي القتيلة بعد أن إنتقل وردة بالنسبة له من محور المساعدة على حياة يحبها الزاوش إلى محور المعارضة المقتولة بكفرها.

وردة سنان التي أحبها ودافع عنها ( بضربة واحدة من خنجر فتحت رقبتها وسال دمها على جسمها).<sup>1</sup>

### 3-لهادي بن منصور وربيعة:

الهادي بن منصور حمل أسماء الاعلى فعله داخل الرواية فقد عاش الحياة بأكملها في هدوء المذهل لكن حاول الإنتفاض عندما عاد من بلغاريا الذي كان مغترب فيها إلى الجزائر لتحقيق حلمه حيث يقول: " عدت من بلغاريا إلى الجزائر بعد غربة طويلة دمت سبع سنوات".<sup>2</sup> فكان حلم الهادي بن منصور ينجز فيلم عن حي مارشي أتناش لكن إنصدم بالواقع وعاش سلسلة من الإحباطات وذلك بسبب رفض الشرطة السينمائية انجاز هذا الفيلم فقد عاد حلمه إلى قائمة الإنتظار فمن خلال بحثه عن ذاته إتقى بربيعة، ربيعة فتاة جميلة تبلغ 24 سنة أحبها لأنها هي أيضا تحب السينما وطالبة جامعية في قسم الفرنسية وبعد حياة و الموت القصير للهادي يعود غلى الحياة وأخبرته بأن حكايتها طويلة ستحكيها له ذات يوم لكن إختفت فجأة دون مبرر وبدأ بمطاردة سرها المخبأ ليكتشف أن لها حياة أخرى وأنها غادرت مع رجل خمسيني فوجدها عاهرة تعمل لكن أراد أن يعرف حقيقتها قبل مغادرته وكشف أنها لم جامعية لكنها تمت ولم تكن عاهرة ولكنها أجبرت حيث قالت: " الناس لا تقول كل الحقيقة هي نقطة موجعة نستتر عليها جميعا".<sup>3</sup>

فعاد إلى بلغاريا مذهولا وهو يجتر قصتها المؤلمة حيث قال: " كنت أمشي في شارع بن مهدي إلى شارع عميروش كان ينتظر في شيئا ما... كان ينتظري في انفجار فظيع أن أشاهد فيلم جزائري اسمه واقع حي شعبي اخراج الهادي بن منصور تمثيل الفتاة الشابة ربيعة".<sup>4</sup>

من هذا المقطع غادر الجزائر ضاع حلمه وتحقق موته وأصبح بلا حب و بلا حلم.

<sup>1</sup> - بشير المفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 107.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 125.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 197.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 202.

كان علي الحراشي من أسرة فقيرة حيث تحول من ابن إسكافي إلى مؤذن في الجامع وهبه أبوه إلى الشيخ حمادة إمام مسجد الخلفاء الراشدين وقد سمع في حي مارشياتناش بقصة الزاوش حيث تحول إلى داعياً إلى الهداية.

وذهب إليه إلى سجن الحراش للحدث مع الزاوش كما فعله من أجل وردة.<sup>1</sup> اكن في سرد الرواية إتقى بفتاة إسمها سعاد كانت جارتة بنت الخباز وكانت سعاد من الطبقة البرجوازية تسافر إلى فرنسا لكنها تعود لعللي لأنها أحبته ومن هنا تحول الطفل صبي الجامع حافظ القرآن ومؤذن ومفتي إلى طفل متلصص صاحب الفضيحة من هنا إتخذ قرار وان يسأل الزاوش وتجربته مع الحب لكن ضاع التغيير عن صاحبه واختار الدين كملجأ وعكاز الحياة وقد طلق قديمه واعتنق جديدته.<sup>2</sup> كانت حياته عبارة عن صفة الحب اضافة إلى مسايرة الشعور بالراحة خاصة أنه نموذج شاب صالح لأنه عرف الصفاء الروحي في الزهد لكن الموت زهر الحياة وتمكن من كل شيء في هته الضباب و الانفجار وفي لحظة صوفية تماهت فيها الأرواح عند انفجار شارع عميروش فحل الكابوس في الحلم، و الموت في الحياة حيث نظر كل واحد إلى الآخر بلهفة وشوق وأصوات القتلى الذين يذهبون ويرحلون إلى مكان آخر من هذا العالم حيث قال علي الحراشي: " وضعت يدي على يدها، سحبتها من كل ذلك الخراب الأسود، سرنا متحدتين مع بعض، سرنا و الطريق مفتوح أمامنا، الطريق مفتوح نحو لاندري".<sup>3</sup>

ارتقى الصوفي إلى ما يطمح، فصعد إلى الأعلى... وهناك تزاومت الألوان أود، أحمر، أزرق ومثلما فعلت الأصوات الموتى الصاعدة أرواحهم و أحلامهم إلى مكان آخر.

<sup>1</sup> - بشير المفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 213.

<sup>2</sup> - شير المفتي، أشباح المدينة المقتولة ه، ص 216.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 237.

ثالثاً: أثر الصراع في سير الأحداث:

الشخصيات التي وظفها بشير مقني هي شخصيات عادية، تتصارع فيما بينها للوصول إلى أهداف معينة، وهو ما تبرزه هذه الثنائيات الأربعة المتصارعة، فيفضل الصراع تكمن قيمة العمل السردى.

### 1\_ الشكل الأول: سعيد-زهرة الفاطمي:

التي جمعت بينهما قصة حب حميمية، ساهمت في تطوير الأحداث وتقدمها، حيث تعرف سعيد على زهرة الفاطمي التي كانت تعمل صحافية، في مهرجان المسرح بعناية و التي عشقها بجنون ومارس الحب معها وهو ما يتجسد في هذا المقطع: "مارست الحب لأول مرة بعاطفة ساحقة... لم أعرف هذا الإحساس مع زهية طوال السنوات الأخيرة التي عاشتها... لكن مع زهرة الفاطمي توقف الزمن فجأة وأخذ شكل أوراق حلم وبساتين ورد وترانيم عشقته وتسايح نورانية".<sup>1</sup>

وبفضل الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها البلاد، حيث أدى ذلك إلى موت أمه ودخوله عالم عالم الجنون، لكن زهرة الفاطمي كانت مساعدة ومساندة له وهو ما يبرزه هذا المقطع: "أريد مع كل ذلك أن أكون معك فقط، قلادة نوري الوحيدة في هذا الظلام الأسود".<sup>2</sup>

لكنه توقف الزمان ونشب النزاع وتحول إلى خلاف بين زهرة الفاطمي وسعيد عند رفضها للزواج منه وعدم سفرها معه.

فقد برزت ثنائية جدية ( الحياة و الموت) التي ساهمت بشكل كبير في تقدم الأحداث وتطورها التي مثلتها زهرة الفاطمي وسعيد، عندما لحقت به في العالم الثاني ( الموت) في أمل للتقرب إلى بعضهما، حيث الأرواح لا تحتاج إلى سفر حتى تنتقل ولا إلى زمن حتى تفعل.

<sup>1</sup> - بشير مقني، أشباح المدينة المقتولة، ص 255.

<sup>2</sup> - بشير المقني، أشباح المدينة المقتولة، ص 256.

### الشكل الثاني: الزاوش وردة سنان:

حيث لعبت هذه الثنائية دورا بارزا، في تحريك الأحداث وتصاعدها ففي بداية الأحداث كانت العلاقة بين وردة سنان و الزاوش مبنية على حب وهو ما يتجلى في هذا المقطع: "ربما وردة كانت الإستثناء لأني كنت أشعر بلطف نحوها، أو لا أدري ماذا كنت أشعر... أتذكر يوم قلت لها أحبك".<sup>1</sup>

لكن قتله لزوج أم حبيبته ، غيرت مساره في الرواية وساعدت في تطور الأحداث لأنه دافع على حبيبته كما يظهر ذلك من خلال المقاطع التالية: "شاهدت زوج أمها يمسك بها ويضربها، وأنحلت عليه بالضرب على الوجه، و البطن تدحرج مع سلام العمارة حتى وجد نفسه في الأسفل مشقوق الرأس".<sup>2</sup>

حيث ساعدت هذه الأحداث إلى دخوله إلى السجن وهو ما يقوله: "أخذتني الشرطة إلى المركز، وأخذوه إلى المستشفى... حكمت علي المحكمة بخمس سنوات سجنًا".<sup>3</sup>

كل هذه التعبيرات التي طرأت على شخصية الزاوش جعلته عدوانيا، مثقفا ولا رحمة، ويتجسد ذلك خلال قتله وردة سنان وهو ما يتبين "بضربه واحدة من الخنجر فتحت رقبتها وسال دمها على جسمها، ولطخ ثيابي أنا كذلك ثم خرجت روحها، وهمدت أنفاسها، واستعانت لموتها".<sup>4</sup>

حيث ظهرت ثنائية الحب و الكراهية التي عبرت عن العلاقة بين الزاوش ووردة سنان، حيث عملت على تحريك الأحداث وتقديمها.

<sup>1</sup> - بشير المفتي، أشباح المدينة المقتولة ، ص 94/79.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 97.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 97\_98.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 117.

### الشكل الثالث: الهادي بن منصور وربعية.

وهنا يبرز صراع بين الواقع و الخيال، الذي ساهم في بناء الرواية وخلق حياة معاكسة لتلك الشخصيات.

فشخصية الهادي بن منصور شخصية طموحة كان حلمه الوحيد إنجاز فيلم سينمائي عن حي مارشيتناش بقوله: " كانت الفكرة الوحيدة التي استولت على بعد إستقراري من جديد ان أنجز فيلم عن حي مارشيتناش، و الحياة كما يعيشها الناس في بساطتها ويومياتها المعتادة".<sup>1</sup>

لكن الواقع كان أقسى عليه حيث رفضه فلمه وانكسرت أحلامه بسبب سخرية الشرطة وهو ما يتوضح في قوله: " لا أدري لماذا دعوتوني، هل لتخبروني أنني عاجز عن القيام بها بما أقدر القيام به".<sup>2</sup>

حيث اصدمت هذه الشخصية في صراع مع الواقع مع تلك التغيرات التي طرأت عليها، حيث عمل سعيد لتغير الواقع، فقد جمعته قصة حب مع فتاة تدعي رعية وهو ما يتوضح في قوله: " شعرت بخيوطها تضيء عتمة في قلبي، نافذة يطل منها الضوء على تلك المنطقة المسيجة بالخيالات... شعور جديد يستولي علي كما لو أنها أول مرة أشاهد فيها إمراة".<sup>3</sup>

فربعية التي كانت هي الأخرى لها تصورات تفوق تخيلها، جعلتها تتقمس بشخصية ليست شخصيتها الحقيقية، تتخفى وراء سر خطير جعلها تدخل في صراعات مع الحياة وهو ما يتجسد في سنتها الرابعة، وأنها تحب السينما... وذكرت لي مخرجيها وممثليها المشاهير".<sup>4</sup> حيث نجد الشخصيتين ساهم في حركة الأحداث وتعبير مجراها داخل الرواية، وذلك عند انصدامه من حقيقة الفتاة التي أحبها، وصدق قصتها، " حياتي مختلفة عما خبرتك به، وظننته أنت حقيقة لأنل لم

<sup>1</sup> - بشير المفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 124.

<sup>2</sup> - نفسه، 128.

<sup>3</sup> - نفسه، 131.

<sup>4</sup> - نفسه، 130.

## الفصل الثاني

### صراع الشخصيات وأثرها في سير الأحداث

أدخل مدرسة، حياتي قاسية كانت من البداية تزوجت من رجل وأنا في الثامن عشر من عمري...<sup>1</sup>

كان لشخصيتين تأثيرا في نفس القار ساعدت في سير الأحداث وذلك من خلال تحركاتها، و العلاقات القائمة بينها، فشخصية الهادي حركت الأحداث غير أن نهايتها كانت مأساوية وهو ما يتجلى في قوله: "وأنا أجتز حكايتها تلك، كنت أمشي نازلا عبر شارع العربي بن مهدي إلى شارع عميروش، كان ينتظرنى إنفجار فضيع..."<sup>2</sup>

### الشكل الرابع: علي الحراشي - سعاد.

علي الحراشي وسعاد من الشخصيات الرئيسية التي احتلت مساحة في بناء العمل الروائي، حيث جمعت بين علي الحراشي وسعاد علاقة حب، وهو ما يتجلى في قوله: "كنت واقعا في غرام سعاد بنت عمي الخباز، ما العيب أن تغرم بفتاة منذ صغرك، وتشعر أنك تميل نحوها ميلا لا حدود له."<sup>3</sup>

لكنه إختياره لدين كان صعبا عليه أن يعلن عن حبه لسعاد.

وفي نهاية الأحداث: فقد اعترفت سعاد بحبها الكبير لعلي، لكن الموت كان أسبق لهما.

تميزت الشخصيتين على صنع الأحداث و التأثير في نفوس السامع فقد عملت على تحريك الأحداث ونموها.

<sup>1</sup> - بشير المفتي، أشباح المدينة المقتولة، ص 198.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 202.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 205.

## الفصل الثاني

## صراع الشخصيات وأثرها في سير الأحداث

### الخلاصة:

أقف في نهاية هذا الفصل لأستنتج أهم النتائج التي توصلت إليها بداية من مفهوم الصراع الذي تطلب تقسيمه إلى شقين شق لغوي وآخر إصطلاحي، من المفهوم اللغوي بدا أن الصراع يفيد معنى الطرح على الأرض و العلة التي تصيب الجسم. كما يعني المقاومة و الشدة و الخصام في حين المفهوم الإصطلاحي أخذ عدة مفاهيم منها الصراع بين الشخصيات و الصراع بين المبادئ و الأفكار و الصراع بين الشخصية نفسها، ثم تحدثنا على الشخصيات المتصارعة التي لها دور كبير في بناء الرواية وعن أثر الصراع الذي يقصد به علاقة الشخصيات المتضادة فيما بينها و الأحداث التي جرت في الرواية.

خاتمة

وفي آخر هذه الدراسة، حاولنا أن نلم ما خطه قلمنا في طيات هذا البحث بأن نعطي نظرة وجيزة عن الفعل الحكائي في رواية "أشباح المدينة المقتولة" لبشير مفتي من خلال مجموعة من النقاط نذكر منها:

➤ بشير مفتي أحد الأقلام الجزائرية التي فرضت نفسها في الأعمال الروائية الحديثة، إذ استطاع في هذه الرواية أن يبرز الواقع المعاش في فترة التسعينات التي ألمت بالجزائر، تمثلت في ذلك العنف الذي مس بشخصيات العمل كنموذج من شخصيات المجتمع وما خلفه في نفوسهم.

➤ الحكاية مسرود تسلسل فيه الأحداث بطريقة مشوقة، بهدف إيصال الدروس والعبر من هذه الحياة، وهو ما قام به بشير مفتي في روايته، إذ صور لنا فترة الإرهاب الذي عاشته الجزائر ومعكساته النفسية.

➤ استعمل بشيربشير مفتي الأبعاد والدلالات الرمزية لشخصياته ليسلط الضوء على الأزمت المختلفة التي عاشها الفرد الجزائري من جراء الاضطهاد والاستبداد، وقد كانت وسيلة لتقريب الصورة إلى القارئ عبر مختلف مستويات شخصياته.

➤ وظف الروائي أثناء سرده شخصيات مختلفة المستويات ساعدت في إنجاح العمل،

➤ حرص الروائي على بناء شخصياته المتصارعة لأداء أدوار واقعية لتعكس مرحلة العنف، فاستعمل هذا الصراع لتحريك الرواية ونمو شخصياتها.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وقفنا ولو بقدر بسيط في إنجاز البحث.

كما نتمنى أن تكون نقطة ختام هذا البحث هي نقطة بداية بحوث أخرى

ملحق

## ملحق

بشير مفتي في سطور

أحياته:

هو صحفي وكاتب روائي جزائري، من مواليد 1969 بالعاصمة، خريج كلية اللغة والأدب العربية<sup>1</sup>.

عمل في الصحافة: فكتب نهاية الثمانينات في جريدة الحدث الجزائرية، كما أشرف على ملحق الأثر في جريدة الجزائر نيوز، وكذا منشطا ثقافيا بالتلفزيون الجزائري الرسمي منهما حصة بعنوان مقامات، ومراسل لجريدة الحياة اللندنية، والنهار اللبنانية، والشروق الثقافية الجزائرية، مشرف على منشورات الاختلاف.

أهم أعماله

المجموعات القصصية

أصدر مجموعة بعنوان أمطار الليل سنة 1992، نشرتها رابط الإبداع بالجزائر، كما أصدر بعدها بثلاث سنين مجموعة بعنوان الظل والغياب نشرتها الجمعية الجاحظية، وآخرها حملها عنوان شتاء لكل الأزمنة سنة 2004 نشرتها منشورات الاختلاف.

الروايات المنشورة بالعربية

أولى رواياته كانت بعنوان الجنائز والمراسيم صدرت سنة 1998، لتتبعها بعد عامين رواية أرخبيل الذباب سنة 2000 و نشرتها دار البرزخ، ثم سنة 2004 صدرت له رواية بعنوان بخور السراب عن منشورات الاختلاف، وبعد عامين نص بعنوان أشجار القيامة طبعة مناصفة بين منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، و عامين تصدر له الدران عملا آخر بعنوان دمية النار، يصل إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر 2012، و في العام نفسه أصدرت له منشورات ضفاف و الاختلاف عملا بعنوان أشباح المدينة المقتولة، و بعد عامين تصدر له الداران عملا عنوانه بوابة الذكريات، وآخر بعنوان لعبة السعادة.

الروايات المترجمة إلى الفرنسية

<sup>1</sup> بشير مفتي، أشباح المدينة المقتولة، منشورات الاختلاف منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط 1، 2012

## ملحق

نص بعنوان شاهد العتمة صدر سنة 2000، وبعد عامين تبعه نص تحت عنوان المراسيم والجنائز، وبعد عام نص أرخبيل الذباب<sup>1</sup>

كتب مشتركة

الجزائر معبر الضوء (ثلاثي اللغة عربي - فرنسي - إنجليزي) عن مدينة الجزائر صدر سنة 2005 عن دار البرزخ.

القارئ المثالي كتاب جماعي منشورات سان نازار باريس<sup>2</sup>.

## ملخص الرواية

أشباح المدينة المقتولة، رواية حديثة صدرت عن منشورات الاختلاف بالجزائر ودار ضفاف بيروت، للروائي بشير مفتي، يصر فيها على الولوج إلى أماكن الألم الجزائري، فهي مأساوية تروي أحداث فترة سوداوية من تاريخ الجزائر، حيث يصور المجازر، لكنه يركز على تصوير الشخصيات. دور الرواية حول شخصيات تسكن حيا شعبيا واحدا (مارشياًشتاش) وهي (الكاتب، الزاوش، الهادي بن منصور، علي الحراشي) فكل شخصية تداول على سير الأحداث، فالكاتب السعيد يروي قصته وقصص شخصيات أخرى كشخصية المجاهدة "زهية" التي تعيش عزلة طويلة، وكذا حبه لزهية الفاطمي، ووالده الشاعر السجين الذي اعتقل في 1988 ولم يعد إلى البيت.

تعدد شخصيات "أشباح المدينة المقتولة" تعدد الأحداث التي في النص، فشخصية الهادي بن منصور السينمائي الذي يعود من بلغاريا بعد فترة دراسة طويلة، ويحاول أن يخرج فلما سينمائيا عن الحي الشعبي، لكنه يصطدم بالبيروقراطية وبالذهنية التقليدية، التي ستدفعه إلى التخلي عن حلمه السينمائي والعمل عازفا في حانة على البحر، وقصته العاطفية مع ربيعة التي ستكشف مفاجئات غير سارة عن تجربة مماثلة عاشها مع معلمة الموسيقى أنيليا التي يكشف عبرها مباحج الجسد ومتعة الحياة دون ضغوط أخلاقية، وهو ما يجعله يقارن الحياة في بلده وفي الغربة ويفكر كل مرة في العودة إليه، كما نجد شخصية الزاوش الغربية النامية المتحولة من طفل مشاغب إلى سجين

<sup>1</sup> وكيبيديا الموسوعة الحرة، <https://aP.m-wikipedia.org>، 2017/04/13، 10:00

<sup>2</sup> وكيبيديا الموسوعة الحرة، <https://aP.m-wikipedia.org>، 2017/04/13، 10:00

## ملحق

لدفاعه عن فتاة كان يحبها، فقد اضطر في محاولة إنقاذها إلى الاعتداء على زوج أمها فكاد يقتله، وهو ما جعل المحكمة لا تتسامح معه، وتحكم عليه بخمس سنوات سجنًا، مما يحوله إلى شخص قريب من الجماعات الدينية، وعندما يخرج يجد المناخ مهينًا لينظم إلى الجانب العسكري فيها ويقوم بالاعتداء على كل من يرفض المشروع العقائدي الذي جاء به، ثم شخصية الهادي بن منصور الذي عهدده والده -الإسكافي- بإلى إمام المسجد كي يعلمه القرآن ويربيه، لكنه كان يحب سعاد بنت الخباز ذلك الحب المستحيل بسبب الفوارق الاجتماعية، وو ما جعله يضطرب بين حب الله والإيمان والعمل الصالح وحبه القديم، لكنه يجد صعوبة في التكيف من التيارات الدينية التي صعّدت فجأة إلى لاواجهة في 1988، مما دفعه إلى الاعتزال والخروج من الحي.

فهي هذا النص تتقاطع حكايات عدة أجيال، يعود بعضها إلى قبل الثورة كوالد الكتاب "الشاعر" الذي ظل رغم كونه كونه ثوريا ومجاهدا منبوذا من السلطة الحاكمة لأنه يعارضها، ثم المجاهدة زهية التي تربت في بيت فايد تتحول فيه من الوصيغة إلى الخلية ، فمجاهدة عند انفجار الثورة، لتتكفى على نفسها بعد الاستقلال، ثم شخصية الهادي بن منصور ذلك السينمائي الذي يقف الفساد أمام حلمه، وفقدانه القدرة على ما مواجهة ما يعيشه، لنصل جيلا نشأ محطم الآمال بسبب الفترة الصعبة التي ولد فيها.

أراد بشير مفتي أن يكتب نصا لاعن مدينة مشوهة، لم تعد تقدر على تحمل أبنائها فتدفعهم أحياء، عندما تقتل كل أمل ورغبة في الحياة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، [http:// www. Djairiss. Com/ El khabar/300602K](http://www.Djairiss.Com/El_khabar/300602K)، 2022/04/08، 13:00

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم، برواية ورش.

### أولا: الكتب

- 1) آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 1995
- 2) إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم، الأنواع الوظائف البنيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، د ت، 2008
- 3) إبراهيم عباس، الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش دراسة في البنية والمضمون، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، د ط، 1998
- 4) إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د ط، 1988
- 5) معجم المصطلحات الأدبية، التعددية العالمية للنشر والتوزيع الجمهورية التونسية، ط 1، 1986،
- 6) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (س ر د)، المكتبة الإسلامية للطباعة، إسطنبول، تركيا، ج 1، ط 2، 1972
- 7) بشير مفتي: أشباح المدينة المقتولة، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط 1، 2012
- 8) بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1998
- 9) جيرالد برينس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، مرفيت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط 1، 2003
- 10) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللساني، لبنان، ط 1، ج 1، 1971
- 11) حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2003

## قائمة المصادر والمراجع

- 12) الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السردى فى النقد الأدبى العربى الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافى للطبع والنشر والتوزيع، ط 1، 2012
- 13) الخليل بن أحمد الفراهيدى (الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمان الفراهيدى)، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداونى، دار الكتب العلمىة، بيروت، لبنان، ج 4، ط 1، 2003
- 14) دليلة مرسلى، مدخل إلى التحليل البنىوى للنصوص، دار الحدائثة، دمشق، ط 1، 1985
- 15) الرازى (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ت 660 هـ)، مختار الصحاح، مادة (ح كى)، تح: يوسف الشىخ محمد، المكتبة العصرىة، الدار النمؤذجىة، بيروت، ط 5، 1999
- 16) الزبىدى (محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسىنى أبو الفىض الملقب بالمرتضى ت 1206 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (س ر د)، تح: على شىرى، دار الفكر، بيروت، لبنان، مج 5، (د ط)، 1994
- 17) الزبىدى، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسىن ناصر، ج 18، سلسلة التراث العربى، مطبعة الكوىت، دط، 1969
- 18) سىد محمد غنىم: الشىخسىة، دار المعارف بالقاهرة، مصر، ط 1، 1919
- 19) سعىد يقطىن، إنتاج النص السردى، المركز الثقافى العربى للنشر والتوزيع، الدار البىضاء، بيروت، ط 3، 199
- 20) تحلىل الخطاب الروائى (الزمن، السرد، التبئىر)، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الدار البىضاء، ط 3، 1997
- 21) الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربى، المركز الثقافى العربى، بيروت، لبنان، ط 1، 1997

## قائمة المصادر والمراجع

- 22) شريط أحمد شريط: الفن القصصي في الأدب الجزائري، المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 1998
- 23) ضياء غني لفترة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دارحامد للنشر، عمان، الأردن، ط 1. 2009
- 24) عبد الله إبراهيم: المتخيل السردية، رؤية في الماهي الرؤية والدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 1990
- 25) عبد الله رضوان البنية السردية، دراسة تطبيقية في القصة القصيرة، دار دروب للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2009
- عبد الملك مرتاض
- 26) في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1990
- 27) القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، ط 1، 1990
- 28) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، (د ط)، 2005
- 29) ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن فارس بن محمد بن حبيب القزويني الرازي ت 395 هـ): مقاييس اللغة، مادة(ش، خ، ص)، تحقيق عبد السلام هاروت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، 2008
- 30) قادة عقاق: دلالة المدينة في الخطاب الشعري المعاصر، دراسة في إشكالية التلقي الجماعي للمكان، منشورات الكتاب، العرب، دمشق، سوريا، د ط
- 31) كمال غنيم: عناصر القصة القصيرة، الجامعة الإسلامية غزة، (د ط)، 2015
- 32) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1984

## قائمة المصادر والمراجع

33) محمد بوعزة: تحليل النص السردي(مفاهيم وتقنيات)، منشورات الاحتلاف، الجزائر،

ط 1، 2010

34) محمد رشيد ثابت: البنية القصصية ومدلولها في حديث عيسى بن هشام للمويلحي،

الدار العربية للكتاب، تونس، ط 1، 1982

35) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نھضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،

القاهرة، مصر، د ط، د ت

ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي الأنصاري ت

711 هـ)

36) لسان العرب مادة(ح ك ي)مج 7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997

37) لسان العرب مادة ، دار صادرلطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، ط4، 2005.

37) يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، سلسلة دراسات نقدية للفرايبي،

دط، 1990

## ثانيا: المذكرات والرسائل

1) تمار هند: تداخل الأجناس الأدبية في أدب الرحلة، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر،

تخصص الأدب العربي قديما وحديثا، كلية بلآداب واللغات، جامعة غرداية، 2014-2015

## ثالثا: المواقع الإلكترونية

1) وكيبيديا الموسوعة الحرة، [https:// aP.m-wikipedia.org](https://aP.m-wikipedia.org)

10:00، 2017/04/13

2) موضوع أنواع الحكاية; <https://stor.co>

# فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
....	بسملة
/	شكر وعرافان
/	الاهداء
أ-ب	مقدمة
09-04	المدخل
<b>الفصل الأول: علاقة الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث</b>	
12	أولاً: مفهوم الشخصية
15	ثانياً: أنواع الشخصيات
28	ثالثاً: دور الشخصيات في سير الأحداث
<b>الفصل الثاني: صراع الشخصيات وأثرها في سير الأحداث</b>	
34	أولاً: مفهوم الصراع
36	ثانياً: الثنائيات المتصارعة
40	ثالثاً: أثر الصراع في سير الأحداث
46	خاتمة
52	قائمة المراجع
65	فهرس الموضوعات

## ملخص:

حاولنا في هذا البحث الموسوم الفعل الحكائي في رواية أشباح المدينة المقتولة لبشير مفتي معرفة عدة آليات سردية جديدة بالكشف بالكشف والدراسة، حيث نعالج من خلالها الإشكاليات الآتية: ما مميزات الفعل الحكائي في رواية أشباح المدينة المقتولة؟ أو بعبارة أخرى كيف اشتغل بشير مفتي على شخصياته لبيان سير الأحداث في هذه الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهذه البحوث، ولقد رسمنا لذلك خطة جزأناها إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، فأما فيحملني طياته تعريف بعض المصطلحات التي لها علاقة بموضوع بحثنا.

وأما الفصل الأول فقد تمحور حول الشخصيات المساعدة ودورها في نسج الأحداث، حيث تناولنا فيه مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً وأنواعها، ودور الشخصيات في نسج الأحداث في حين الفصل الثاني في الحديث عن الشخصيات المتصارعة ودورها في نسج الأحداث وقد تناولنا فيه تعريف الصراع لغة واصطلاحاً وأثر الصراع في نسج الأحداث وأنهيينا بحثنا بخاتمة وفيها مجمل المتحصل عليها في البحث ومن أبرزها:

عبر الروائي لنا عن واقع أدركه وعاشه على أرض الجزائر بعد الاستقلال، حيث صور حياته في مختلف فصول الرواية

استطاع أن يعبر عن مختلف مكونات المجتمع الجزائري في الفترة المذكورة وصورها في رقعة جغرافية محدودة وهو ما يسمى بحى مارشياًنتاش  
أبداع الكاتب في تصوير علاقة الشخصيات فيما بينها وعلاقة الصراع التي وقعت بين الإسلاميين المتشددين والصحافيين وغيرها ...

منح الروائي أهمية كبيرة للشخصيات لأنها العمود الأساسي في تحريك العمل الأدبي.  
وفي النهاية يعد الروائي بشير مفتي موسوعة ثقافية متميزة استطاعت أن تبرز مكانتها في الأدب العالمي.

## **Sonality:**

In our research, we tried to find out about multiple narrative mechanisms worthy of discovery and study, and thought we should pose the following problem:

What are the narrative characteristics of the narrative act in the words of the Ghosts of the Murdered city? or in other words, how did Bachir Mufti work in this work.

In order to answer these questions, we followed the descriptive approach because it is appropriate for this entry, it contains a definition of some that are related to our research.

As for the first chapter: it revolves around the auxiliary characters and their role in weaving events, in which we dealt with the concept of personality, linguistically, idiomatically and its types, and the role of personality in weaving events.

While the second chapter deals with a discussion of the conflicting personality and role in weaving events, and we ended our research with a conclusion in which the total results obtained in the research, the most prominent of which are the following: the novelist told us about a reality that he realized and lived in Algeria after independence, where he portrayed his life in the various chapters of the novel, he was able to express the various components of Algerian society in the aforementioned period and portray them in a limited geographical area, which is the so-called Marché Ethra neighborhood. The writer was creative in portraying

the relationship of the conflict that took place between  
, extremist Islamists, journalists, and others .....

The novelist gave great importance to the characters because they are the main pillar in moving the novelist. Bachir Muftis distinguished a cultural encyclopedia that was able to highlight its position in world literature.